
أدلة الجرح
فِي ضَوْءِ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ



اسم الكتاب: أدلة الجرح في ضوء الكتاب والسُّنَّة
إعداد : أبو إبراهيم محمد بن عبد الوهاب الوصابي العبدلي
رقم الإيداع: ٩١٨٩ /٢٠١٨.
نوع الطباعة: ١ لون .
عدد الصفحات: ١٣٦ .
القياس: ١٧ X ٢٤.

تجهيزات فنية:
مكتب دار الإيمان للتجهيزات الفنية
أعمال فنية وتصميم الغلاف أ / عادل المسلماني

طُبعت مؤلفات فضيلة الشيخ الوصابي بالتنسيق مع
مسجد السُّنَّة - الحديدة - اليمن



١٧ شارع خليل الخياط - مصطفى كامل - الإسكندرية .
تليفاكس: ٥٤٥٧٧٦٩ - ٥٤٤٦٤٩٦

١٩ شارع خليل الخياط - مصطفى كامل - الإسكندرية .
تليفاكس: ٥٤٥٧٧٦٩ - ٥٢٢٢٠٠٢

dar_aleman@hotmail.com

فرعنا في الجمهورية اليمنية
دار الإيمان المتحدة
أمام مستشفى الصوفي - أسفل مدارس اليمن الحديثة
مقابل بنك سبأ - شارع رداع - محافظة ذمار
جوال: ٠٠٩٦٧٠٧٧٥٣٠٩٩٣٥



فِي ضَوءِ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ

تأليف فضيلة الشيخ العلامة

محمد بن عبد الوهاب الوصابي العبدلي

المتوفى سنة ١٤٣٦هـ رحمه الله






بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمد لله وحده ، حمداً يُوافي نعمه ، ويُكافئ مزيده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وعلى آله وصحبه ، صلاةً أفضلها وأزكاها ، وأكملها وأذكاها ، وأتمها وأوفاها ، وعلى من اتقى حدَّه ، ونهج نهجه ، واهتدى هديه، وسلَّم تسليماً كثيراً.

أما بعد :

فإن علم الجرح والتعديل كبير الأهمية ، غزير الفائدة ، عظيم الأمر ، جليل القدر ، وهو علم حارس للسُّنَّة من كل زيف ودخيل ، وتدليس وتظليل ، وهو علم كالعصب لعلم الحديث والأثر ، وكالفحص والمختبر ، لِلنَّبَأِ والخبر، يقوم عليه فحول الصَّيَارفة والنظر ، وهو علمٌ فيه صيانة للشريعة ، من كل فرية وخديعة ، نصحاً لله ورسوله والمسلمين .

قال الذهبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: (كلام الناقد الورع في الضعفاء من النصح لدين الله، والذَّبُّ عن السُّنَّة). [1]

ولأجل هذا العلم رحل علماء الجرح والتعديل ، وأئمة التصحيح والتعليل، وشيوخ التحديث والتأصيل ، في كل الأعصار ، فطافوا العالم والأمصار ، وضربوا الأرض والأقطار ، وقطعوا الفيافي والقفار ، وواصلوا من أجله الليل بالنهار ، وربطوا على بطونهم الحبال ، وصعدوا الجبال ، وهبطوا الواد، وقلَّ عنهم الزاد ، وجابوا البلاد ؛ بحثاً عن أحوال الرجال ، وطلباً لما قيل فيهم من مقال ، فحفظوا هذا العلم في الصدور، ودَوَّنُوه في السطور، حتى برز وتجلى في

(١) كما في [سير أعلام النبلاء] ، [٣/ ٢٢٨].

الظهور ، فتفننوا في تأليفه ، وتنوعوا في تصنيفه ، على أنحاء كثيرة ، وضروب عديدة ، كما أُفردت بعض مسائل الجرح في كتب وأجزاء؛ لينتفع الناس بها في سائر الأرجاء ، فكان منها : هذه الرسالةُ المباركة **(أدلة الجرح من الكتاب والسُّنَّة)** لمؤلفها المفتي الفقيه المحدث والدي العلامة : أبي إبراهيم محمد بن عبدالوهاب الوصابي العبدلي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- أراد مؤلفها أن يُدلِّل ويُبرهن، ويُوضح ويُبين ، لمريد الحق أن الجرح موجود في مصدري التشريع الأول والثاني.

وقد ذكر أهل العلم مراتب العلماء في الجرح والتعديل :

قال الذهبي- رحمه الله- :

١- ... فمنهم : من نَفَسُه حادٌّ في الجرح ، كـ : شعبه ، ويحيى بن سعيد ، وابن معين ، وأبي حاتم ، وابن خراش ، وغيرهم .

٢- ومنهم : من هو معتدل ، كـ : سفيان الثوري ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وأحمد بن حنبل ، والبخاري ، وأبي زرعة ، وابن عدي .

٣- ومنهم : من هو متساهل ، كـ : الترمذي ، والحاكم ، والدارقطني في بعض الأوقات.

٤- ومنهم:من هو متساهل في التعديل ،متشدد في الجرح، كـ : ابن حبان.

٥- ومنهم : من لا يُوصف لا بتشدد ولا بتساهل . [١]

كما ذكر أهل العلم أقسام الناس في الجرح : [٢]

فقسمٌ:يتضايقون،حين يسمعون الجرح لمن يستحقه ، محفوفاً بالعدل

(١) نقلته بتصرف من : (الموقظة) للذهبي صفحة : (٨٣) ، و(فتح المغيث) للسخاوي ، و(التخريج ودراسة الأسانيد) للدكتورحاتم بن عارف الشريف ، صفحة : (٩٠) تحت عنوان : (تنبهات حول قضايا الجرح والتعديل) .

(٢) ذكر هذي الفائدة : شيخنا الوالد العلامة الوصابي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - في درسه بين مغرب وعشاء، عام : ١٤٢٨هـ .

والانصاف ، بعيداً عن التجاوز والإجحاف ، رافعين عقيرتهم بدعوى أن زمن الجرح قد انتهى بانتهاء زمن الرواية ، متجاهلين النصوص العامة ، مما توالت شواهدها ، وتواترت دلائلها ، -كما سترى في هذه الرسالة- ، أوزاعمين أن هذه أَلْسنَةٌ مِقْرَاض ، وفَرْيٌ في الأعراض ، وغيبةٌ وبهيتة ، وطعنٌ وأفيكة ، والأمرُ ليس كما يدَّعون ، وبعيد عمَّا يزعمون .

فقد قيل لأبي عبد الله البخاري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- : (إن بعض الناس ينقمون عليك «التاريخ» يقولون: فيه اغتياب الناس ، فقال: لا ، إنما روينا ذلك رواية ولم نقله من عند أنفسنا ، وقد قال - ﷺ -: « بئس أخو العشيرة »).[١]

وقال الحافظ ابن حجر -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: (وقد أجمع العلماء على جواز جرح المجروحين من الرواة أحياء وأمواتا).[٢]

وقال النووي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: (اعلم أن الغيبة تباح لغرض صحيح شرعي ، لا يمكن الوصول إليه إلا بها ، وهو ستة أسباب ... منها: ... جرح المجروحين من الرواة والشهود ، وذلك جائزٌ بإجماع المسلمين ، بل واجبٌ للحاجة... إلخ) .[٣]

وقسمٌ ثاني: أقحموا أنفسهم في غير مجالهم ، وعبثوا في غير تخصصهم ، وتجاوزوا في جَرحهم ، من غير درية ، ولا رَوية ، ولا اعتدالٍ ولا وسطية ، وفيهم أَلْيَقْ ، وعليهم أَلْسَقْ ، وما قاله عنهم أصدق ، تاج الدين السُّبُكي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- حيث قال: (من لا يكن عالماً بأسبابهما - أي: الجرح والتعديل- لا يقبل منه لا بإطلاق ولا بتقييد).[٤]

---

(١) (مقدمة فتح الباري) باب (ذكر سيرته وشمائله وزهده وفضائله) (١/ ٤٨٠) يعني : البخاري .
(٢) فتح الباري) (٣/ ٦٣٣).
(٣) (رياض الصالحين) كتاب (الأمور المنهي عنها) ، باب (٢٤٤) (ما يباح من الغيبة) ، صفحة (٤٥٠-٤٥١) طبعة: الشيخ شعيب الأرنؤوط -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- ، وانظر: شرح ابن عثيمين -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- لهذا الباب.
(٤) [جمع الجوامع] ، [٢/ ١١٢].

وقسمٌ ثالث: وهم الراسخون في العلم ، أهل الإتقان ، والتَّيقُّض ، والحَذَاقَة ، والصناعة لهذا الفن ، الذين لا يتكلمون في الرجال والفرق عن شهوةٍ وغرض ، وهوى ومرض ، بل عن عدل وعلم ، وإنصافٍ وحِلم ، وفقهٍ وحكمة ، ملازمين في جرحهم الورع والخوف من الله تعالى ، مراعين للمصالح الشرعية ، والضوابط المرعية ، والقواعد الحديثية .

قال الذهبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: (والكلام في الرواة [١] يحتاج إلى ورع تام ، وبراءة من الهوى والميل ، وخبرة كاملة بالحديث ، وعلله ، ورجاله) . [٢]

وقال الحافظ ابن حجر -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: (وينبغي أن لا يُقبل الجرح والتعديل إلا من عدل متيقظ ...). [٣]

وقد أُوْدِعَتْ هذه الرسالة رفوف المخطوطات في المكتبة العلمية الخاصة بالوالد ، ثم كُتبت بالكمبيوتر في حياة الوالد -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- ولم تخرج بعد ، فبراً ووفاءً ، وشكراً وعرفاناً ، لبعض حقِّ والدي عليَّ ، وحرصاً مني على إنفاذ وصيته إيَّايَ بإخراج مؤلفاته وطباعتها [٤] ، رأيتُ الخير في طبعها أجدى ، والنفع في نشرها أرجى ، والنجع في إخراجها أولى ، واحتياج طلبة العلم وغيرهم إليها أحرى ، ورداً علمياً وأدبياً على من أنكر الجرح إليها أقوى ، حيثُ كان هذا هو إحدى الأسباب التي بعثت ودفعت بشيخنا ووالدنا -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- لتأليف هذه الرسالة الماتعة .

ولقد وُفِّقَ والدنا -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في هذه الرسالة أيُّما توفيق ، ودقق فيها أيما

---

(١) وغيرهم .

(٢) (الموقظة) ، صفحة: (٨٢) .

(٣) [شرح نخبة الفكر] ، صفحة: [٤١].

(٤) وكانت وصيته لي في الدرس العام بين مغرب وعشاء ، عام ١٤٢٥هـ - بمسجده المبارك - مسجد السُّنَّة - بالحديدة - اليمن- وأعاد وصيته لي بذلك قبل وفاته حين كان يتلقى العلاج في المملكة الأردنية عام: ١٤٣٦هـ ، فأثابه الله ، وبلَّ بالرحمة ثراه ، وجعل الجنة متقبله ومثواه ونسأل الله السداد والعون في ذلك .

تدقيق ، وحققها أيما تحقيق ، وتعمَّق في استخراج الأدلة أيُّما تعميق ، وجمع فيها وزاد ، وأتقنها وأعاد ، وهذَّبها وأفاد ، وبوَّبها وأجاد ، وفصَّلها ووفَّى بالمراد ﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَىَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (١)، وقد سلك فيها مسلك الإمام البخاري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في التبويب .

وصدق شيخنا الإمام : مقبل بن هادي الوادعي ، واصفاً شيخنا الوالد العلامة ، الوصابي -رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ- قائلاً: (محمد بن عبد الوهاب العبدلي الوصابي أبو إبراهيم: الداعي إلى الله، الزاهد، الصابر، المتقن في تحقيقاته وتآليفه، وكلامه على الحديث في غاية الإتقان، وهو قائم بمركز علمي في الحديدة بمسجد السُّنَّة). اهـ . (٢)

هذا وقد يقول قائل: ذكر والدكم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في هذه الرسالة أدلة الجرح ، فأين أدلة التعديل؟ .

ندع الجواب ، والقول بالصواب ، لشيخنا الألمعي ، مقبل بن هادي الوادعي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- ، بعد أن ذكر جملةً من أدلة الجرح فقال: (ففي هذه الأدلة دليلٌ على الجرح ، وأما أدلة التعديل فأكثر من أن تحصى ، ولم ينازع فيها الخصم فلم نوردها ، وإن كان إيرادها يقوِّي أدلة الجرح ويثبتها ، على أن أدلة الجرح كافية، والحمد لله). اهـ. (٣)

وهذه المقدمة كتبتها نيابةً عن والدي الحبيب ، وشيخي الأريب ، حيث توفي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- ولم يُقدِّر الله له أن يكتب مقدمةً لهذه الرسالة المفيدة .

(١) [الأنفال: ٤٢] .
(٢) كما في صفحة : (٥٦) من ترجمته ، الطبعة الأولى لدار الآثار، عام ١٤٢٢ هـ .
(٣) (المخرج من الفتنة) صفحة : (٢١-٢٦) وانظر كذلك لأدلة الجرح كتابه (المصارعة) ، و(الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين) ، و(نشر الصحيفة في كلام أئمة الجرح والتعديل في أبي حنيفة).

فنسأل الله الإعانة ، وأن تكون هذه الرسالة قد توخت الإبانة ، وأن يتقبلها من والدنا بقبولٍ حسن ، ونسأله التوفيق لما نصبوا إليه من نشر مؤلفات والدنا وعلمه ، وأن يجمعنا بوالِدَيَّ ، ومشايخنا ، وإخواننا ، ومن نحبهم في الله ، إخواناً على سررٍ متقابلين ، في جنات عدن مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

وفي الختام: شكري موصولٌ ، ودعائي مبذولٌ ، وثنائي محلولٌ ، لكل الأخوة الفضلاء ، والمشايخ النبلاء ، الذين تعاونوا ويتعاونون معي في إخراج التراث العلمي لوالدنا وشيخنا ومربينا العلامة الوصابي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، المقروء والمسموع ، والمخطوط والمطبوع ، وبثِّه في مواقع التواصل ، ومن ذلك طباعة مؤلفاته النافعة ، فجزى الله خيراً من فرَّغ وكتب ورفع ، وصمم ونشر وطبع، وساهم في الطباعة الخيرية ودفع ، وتعاون في الإخراج والتصحيح وتابع ، ولاحظ وقابل وراجع ، فبارك الله في جهود الجميع ، وفي أعمارهم ، وأصلح نيتهم ، وذريتهم ، وكلل أعمالهم بالنجاح والتوفيق.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

ولد المؤلف :

أبو عبد اللطيف

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوهاب بن علي الوصابي العبدلي

-غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين-

مسجد السُّنَّة - حي زايد - الحديدة - اليمن

الثلاثاء / غرة جمادى الأولى / ١٤٣٩هـ

تارك الصلاة مجرم

قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِى جَنَّٰتٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٤٠﴾ عَنِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ ٱلْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلْخَآئِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلْيَقِينُ ﴿٤٧﴾ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾ فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍۭ ﴿٥١﴾ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ﴿٥٢﴾ كَلَّا ۖ بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلْءَاخِرَةَ ﴿٥٣﴾ كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذْكِرَةٌ ﴿٥٤﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿٥٥﴾ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾ [المدثر: ٣٨-٥٦].

آيات كريمات في الموضوع:

قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٧-٥٨].

وقال الله جل جلاله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَعَنَ ٱلْكَٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ لَّا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٦٥﴾ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠ ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴿٦٧﴾ رَبَّنَآ ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْعَذَابِ وَٱلْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا﴾ [الأحزاب: ٦٤-٦٨].

وقَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ

وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴾ [البقرة: ١٦١-١٦٢].

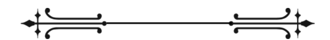
وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلضَّآلُّونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴾ [آل عمران: ٩٠-٩١].

وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾ ﴾ [البينة: ٦].

وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓا۟ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُوا۟ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾ مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا ﴾ [النساء: ١٤٢-١٤٣].

وقال عز من قائل: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَٱعْتَصَمُوا۟ بِٱللَّهِ وَأَخْلَصُوا۟ دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ١٤٥-١٤٦].

وقال عز من قائل: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَلِقَآئِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يَئِسُوا۟ مِن رَّحْمَتِى وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [العنكبوت: ٢٣].



﴿ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾

﴿ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾

﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴾

﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴾

﴿ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾

﴿ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾

قال الله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ (٨) يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (٩) فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ (١٠) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ (١١) أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ (١٢) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ۗ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ (١٣) وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ (١٤) ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ (١٥) أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ (١٦) مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ (١٧) صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ (١٨) أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ (١٩) يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة: ٨ – ٢٠].

﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٖ مِّنۡهُم مَّاتَ أَبَدٗا وَلَا تَقُمۡ عَلَىٰ قَبۡرِهِۦٓۖ ﴾

وقال الله تعالى: ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٖ مِّنۡهُم مَّاتَ أَبَدٗا وَلَا تَقُمۡ عَلَىٰ قَبۡرِهِۦٓۖ إِنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُواْ وَهُمۡ فَٰسِقُونَ ٨٤ وَلَا تُعۡجِبۡكَ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَأَوۡلَٰدُهُمۡۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِي ٱلدُّنۡيَا وَتَزۡهَقَ أَنفُسُهُمۡ وَهُمۡ كَٰفِرُونَ ﴾ [التوبة: ٨٤ – ٨٥] .

﴿ وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفۡلَىٰۗ ﴾

وقال الله تعالى: ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدۡ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذۡ أَخۡرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيۡهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٖ لَّمۡ تَرَوۡهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفۡلَىٰۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلۡعُلۡيَاۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة: ٤٠] .

﴿ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ٧ ﴾ (آمين)

قال عز من قائل: ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ٧ ﴾ [الفاتحة: ٧] .

﴿سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحۡتِ﴾

و قال الله تعالى : ﴿سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحۡتِۚ فَإِن جَآءُوكَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُمۡ أَوۡ أَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡۖ وَإِن تُعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيۡـٔٗاۖ وَإِنۡ حَكَمۡتَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِٱلۡقِسۡطِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ﴾ [المائدة: ٤٢] .

﴿لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ﴾

و قال الله تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ تُلۡقُونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَقَدۡ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلۡحَقِّ يُخۡرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمۡ أَن تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمۡ إِن كُنتُمۡ خَرَجۡتُمۡ جِهَٰدٗا فِي سَبِيلِي وَٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِيۚ تُسِرُّونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعۡلَمُ بِمَآ أَخۡفَيۡتُمۡ وَمَآ أَعۡلَنتُمۡۚ وَمَن يَفۡعَلۡهُ مِنكُمۡ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ١ إِن يَثۡقَفُوكُمۡ يَكُونُواْ لَكُمۡ أَعۡدَآءٗ وَيَبۡسُطُوٓاْ إِلَيۡكُمۡ أَيۡدِيَهُمۡ وَأَلۡسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ وَوَدُّواْ لَوۡ تَكۡفُرُونَ﴾ [الممتحنة: ١ – ٢] .

﴿لَا تَتَوَلَّوۡاْ قَوۡمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ﴾

و قال الله تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوۡاْ قَوۡمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ قَدۡ يَئِسُواْ مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلۡكُفَّارُ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡقُبُورِ﴾ [الممتحنة: ١٣] .

﴿إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾

و قال الله تعالى : ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ لِّيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ وَيَتُوبَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٢ - ٧٣] .

﴿أُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ﴾

و قال الله تعالى : ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴿٣٣﴾ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ أُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ﴾ [عبس: ٣٣ – ٤٢] .

﴿وَلْيَجِدُوا۟ فِيكُمْ غِلْظَةً﴾

و قال الله تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [التوبة :٧٣] و [التحريم :٩].

و قال الله تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا۟ فِيكُمْ غِلْظَةً ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة :١٢٣].

﴿ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ﴾

وقال عز من قائل : ﴿ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾[التوبة: ٩٥].

﴿ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ ﴾

وقال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ﴾ [التوبة: ١٢٤ – ١٢٥].

﴿ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴾

وقال الله تعالى :﴿ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴾[الأنعام: ٥٥].

﴿ أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ ۚ ﴾

وقال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ ۚ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴾[النساء: ٤٧] .

الناس ثلاثة : عدل و فاسق و مجهول

و قال الله تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمَۢا بِجَهَـٰلَةٍ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَـٰدِمِينَ ﴾ [الحجرات: ٦] .

فائدة : الناس ثلاثة :

عدل : يُقبلُ خبره مجهول: يُتوقفُ في خبره .

فاسق: لا يُقبل خبره . إذاً فالناس ليسوا سواسية ، في كل شيء.

ومن العدل إنزال الناس منازلهم .

ومن الظلم أن يسوى بين خبر العدل،والفاسق، والمجهول، قبولًا أو ردًا .

الجن أفقه بالواقع من أصحاب مقولة: «الناس سواسية»

قالت الجن: ﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّـٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ﴾ [الجن: ١١] .

وقالوا أيضًا : ﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَـٰسِطُونَۖ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُوْلَـٰٓئِكَ تَحَرَّوْاْ رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا ٱلْقَـٰسِطُونَ فَكَانُواْ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾ [الجن: ١٤ – ١٥] .

أيضًا الجن المذكورون عندهم عدلٌ، وإنصاف، ما ليس عند الأحزاب العلمانية، حيث بدأوا بذكر الصالحين، والمسلمين، على غيرهم، ووصفوا المسلمين بأنهم تحروا رشدًا ﴿ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُوْلَـٰٓئِكَ تَحَرَّوْاْ رَشَدًا ﴾ [الجن: ١٤].

بينما العلمانيون ينفرون عن تحري الحق، ويصفون فاعل ذلك بالتزمت والرجعية، ثم إن الجن أنصفوا حين حكموا على القاسطين، وهم: أهل الجور والظلم كالأحزاب العلمانية، بأنهم لجهنم حطبًا .

﴿ ٱلۡأَعۡرَابُ أَشَدُّ كُفۡرٗا وَنِفَاقٗا ﴾

وقال الله تعالى : ﴿ ٱلۡأَعۡرَابُ أَشَدُّ كُفۡرٗا وَنِفَاقٗا وَأَجۡدَرُ أَلَّا يَعۡلَمُواْ حُدُودَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴿٩٧﴾ وَمِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغۡرَمٗا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ ٱلدَّوَآئِرَۚ عَلَيۡهِمۡ دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴿٩٨﴾ وَمِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ مَن يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَٰتٍ عِندَ ٱللَّهِ وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِۚ أَلَآ إِنَّهَا قُرۡبَةٞ لَّهُمۡۚ سَيُدۡخِلُهُمُ ٱللَّهُ فِي رَحۡمَتِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ [التوبة: ٩٧ – ٩٩] .

﴿ هَلۡ أُنَبِّئُكُمۡ ... أَفَّاكٍ أَثِيمٖ ﴾

وقال الله تعالى : ﴿ هَلۡ أُنَبِّئُكُمۡ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٖ ﴿٢٢٢﴾ يُلۡقُونَ ٱلسَّمۡعَ وَأَكۡثَرُهُمۡ كَٰذِبُونَ ﴿٢٢٣﴾ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلۡغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمۡ تَرَ أَنَّهُمۡ فِي كُلِّ وَادٖ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمۡ يَقُولُونَ مَا لَا يَفۡعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْۗ وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾ ﴾[الشعراء: ٢٢١ - ٢٢٧].

وقال الله جل جلاله : ﴿ قُلۡ هَلۡ نُنَبِّئُكُم بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا ﴿١٠٣﴾ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ صُنۡعًا ﴿١٠٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فَلَا نُقِيمُ لَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَزۡنٗا ﴿١٠٥﴾ ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمۡ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُواْ وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴾ [الكهف: ١٠٣ – ١٠٦] .

﴿ مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا ﴾

و قال الله تعالى: ﴿ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَـٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾ [الأحزاب: ٦٠ – ٦٢] .

القرآن يجرح المجروحين .

القرآن يجرح المجروحين .

و قال الله تعالى : ﴿ فَلَا تُطِعِ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٨﴾ وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴿٩﴾ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴿١٤﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَـٰتُنَا قَالَ أَسَـٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾ سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ ﴾ [القلم: ٨ – ١٦] .

﴿ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَـٰلِحٍ ۖ ﴾

و قال الله تعالى : ﴿ وَهِىَ تَجْرِى بِهِمْ فِى مَوْجٍ كَٱلْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ فِى مَعْزِلٍ يَـٰبُنَىَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ سَـَٔاوِىٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِى مِنَ ٱلْمَآءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ۚ وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾ وَقِيلَ يَـٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَـٰسَمَآءُ أَقْلِعِى وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ ۖ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَـٰكِمِينَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَـٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَـٰلِحٍ ۖ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۖ

إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنۡ أَسۡـَٔلَكَ مَا لَيۡسَ لِي بِهِۦ عِلۡمٞۖ وَإِلَّا تَغۡفِرۡ لِي وَتَرۡحَمۡنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴾ [هود: ٤٢ – ٤٧] .

﴿ أُفّٖ لَّكُمۡ وَلِمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ ﴾

و قال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَآ إِبۡرَٰهِيمَ رُشۡدَهُۥ مِن قَبۡلُ وَكُنَّا بِهِۦ عَٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِيٓ أَنتُمۡ لَهَا عَٰكِفُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُواْ وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا عَٰبِدِينَ ﴿٥٣﴾ قَالَ لَقَدۡ كُنتُمۡ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُمۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴿٥٤﴾ قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا بِٱلۡحَقِّ أَمۡ أَنتَ مِنَ ٱللَّٰعِبِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ بَل رَّبُّكُمۡ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا۠ عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٥٦﴾ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصۡنَٰمَكُم بَعۡدَ أَن تُوَلُّواْ مُدۡبِرِينَ ﴿٥٧﴾ فَجَعَلَهُمۡ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرٗا لَّهُمۡ لَعَلَّهُمۡ إِلَيۡهِ يَرۡجِعُونَ ﴿٥٨﴾ قَالُواْ مَن فَعَلَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَآ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٩﴾ قَالُواْ سَمِعۡنَا فَتٗى يَذۡكُرُهُمۡ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبۡرَٰهِيمُ ﴿٦٠﴾ قَالُواْ فَأۡتُواْ بِهِۦ عَلَىٰٓ أَعۡيُنِ ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡهَدُونَ ﴿٦١﴾ قَالُوٓاْ ءَأَنتَ فَعَلۡتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ﴿٦٢﴾ قَالَ بَلۡ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمۡ هَٰذَا فَسۡـَٔلُوهُمۡ إِن كَانُواْ يَنطِقُونَ ﴿٦٣﴾ فَرَجَعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ فَقَالُوٓاْ إِنَّكُمۡ أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ثُمَّ نُكِسُواْ عَلَىٰ رُءُوسِهِمۡ لَقَدۡ عَلِمۡتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ أَفَتَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَا يَضُرُّكُمۡ ﴿٦٦﴾ أُفّٖ لَّكُمۡ وَلِمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿٦٧﴾ قَالُواْ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓاْ ءَالِهَتَكُمۡ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلۡنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ وَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيۡدٗا فَجَعَلۡنَٰهُمُ ٱلۡأَخۡسَرِينَ ﴾ [الأنبياء: ٥١ – ٧٠] .

﴿أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ﴾

و قال الله تعالى : ﴿مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا﴾ [الفتح: ٢٩] .

﴿مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيۡهِ وَجَعَلَ مِنۡهُمُ ٱلۡقِرَدَةَ وَٱلۡخَنَازِيرَ﴾

و قال الله تعالى : ﴿قُلۡ يَـٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ هَلۡ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنۡ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلُ وَأَنَّ أَكۡثَرَكُمۡ فَٰسِقُونَ ٥٩ قُلۡ هَلۡ أُنَبِّئُكُم بِشَرّٖ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيۡهِ وَجَعَلَ مِنۡهُمُ ٱلۡقِرَدَةَ وَٱلۡخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّـٰغُوتَۚ أُوْلَـٰٓئِكَ شَرّٞ مَّكَانٗا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾[المائدة :٥٩-٦٠] .

﴿إِنَّمَا ٱلۡمُشۡرِكُونَ نَجَسٞ﴾

و قال الله تعالى : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡمُشۡرِكُونَ نَجَسٞ فَلَا يَقۡرَبُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ بَعۡدَ عَامِهِمۡ هَٰذَاۚ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ عَيۡلَةٗ فَسَوۡفَ يُغۡنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦٓ إِن شَآءَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ﴾[التوبة :٢٨].

﴿ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ ﴾

وقال الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ ۚ وَإِن تَعْفُوا۟ وَتَصْفَحُوا۟ وَتَغْفِرُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ ۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ وَٱسْمَعُوا۟ وَأَطِيعُوا۟ وَأَنفِقُوا۟ خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ ۗ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [التغابن : ١٤-١٦].

﴿ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ ﴾

وقال الله تعالى : ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۖ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [الممتحنة: ٤].

﴿ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾

وقال الله تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة :٨٩] .

﴿ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلۡخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِۗ ﴾

وقال الله تعالى : ﴿ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلۡخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطۡلِعَكُمۡ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجۡتَبِي مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ وَإِن تُؤۡمِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَلَكُمۡ أَجۡرٌ عَظِيمٌ ﴾[آل عمران:١٧٩] .

﴿ أَنتُمۡ شَرٌّ مَّكَانٗاۖ ﴾

وقال الله تعالى : ﴿ قَالُوٓاْ إِن يَسۡرِقۡ فَقَدۡ سَرَقَ أَخٞ لَّهُۥ مِن قَبۡلُۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفۡسِهِۦ وَلَمۡ يُبۡدِهَا لَهُمۡۚ قَالَ أَنتُمۡ شَرٌّ مَّكَانٗاۖ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴾[يوسف:٧٧].

﴿عَلَيۡهِمۡ دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِۖ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ وَلَعَنَهُمۡ ﴾

وقال الله تعالى : ﴿وَيُعَذِّبَ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ وَٱلۡمُشۡرِكَٰتِ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوۡءِۚ عَلَيۡهِمۡ دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِۖ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ وَلَعَنَهُمۡ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرٗا ٦ ﴾[الفتح :٦].

﴿وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَآءَهُمْ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ﴾

وقال الله تعالى : ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةٌۢ ۚ بَلْ جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ ﴿٧٠﴾ وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَآءَهُمْ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ بَلْ أَتَيْنَٰهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ﴾ [المؤمنون:٧٠-٧١] .

﴿وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ﴾

وقال الله تعالى : ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ ۚ فَلَا تَكُ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ ۚ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [هود:١٧].

مقاطعة أهل الباطل

﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾

وقال الله تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًۢا بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبْلُ ۚ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٠٧﴾ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ۚ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ

أَمْ مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٠٩﴾ لَا يَزَالُ بُنْيَـٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا۟ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة:١٠٧-١١٠].

﴿وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَـٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ ﴿٤﴾
إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا۟﴾

و قال الله تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَـٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَـٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَـٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ ﴿٤﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النور: ٤ — ٥].

﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۖ﴾

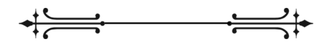
و قال الله تعالى :﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَـٰهَا وَفَرَضْنَـٰهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَـٰتٍۭ بَيِّنَـٰتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[النور :١-٣] .

عقوبة السارق والسارقة ﴿فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا﴾

وقال الله تعالى: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾ فَمَن تَابَ مِنۢ بَعْدِ ظُلْمِهِۦ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٩﴾﴾ [المائدة: ٣٨ - ٣٩].

جزاء من مات على الكفر

(يهوديًا، أو نصرانيًا، أو مشركًا، أو ملحدًا، أو مجوسيًا، أو غير ذلك مما هو كفر أكبر ...)



وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لِيَفْتَدُواْ بِهِۦ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣٦﴾ يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَاۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٦-٣٧].

جزاء من كتم العلم

﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًاۙ أُوْلَٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ وَٱلْعَذَابَ بِٱلْمَغْفِرَةِۚ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ ﴿١٧٥﴾ ذَٰلِكَ

بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴾ [البقرة:١٧٤-١٧٦] .

وقال الله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَبَيَّنُوا۟ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [البقرة:١٥٩-١٦٠] .

جزاء من حارب المؤمنين

وقال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓا۟ أَوْ يُصَلَّبُوٓا۟ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْىٌ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهِمْ ۖ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [المائدة:٣٣-٣٤].

العالم الذي أخلد إلى الأرض واتبع هواه مثله كمثل الكلب

وقال الله تعالى : ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا۟

يَظْلِمُونَ ﴿١٧٧﴾ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِى ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾ [الأعراف:١٧٥-١٧٨].

العالم الذي لم يعمل بعلمه كمثل الحمار يحمل كتبًا و لا يدري ما فيها !

و قال الله تعالى : ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ۚ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الجمعة: ٥].

﴿لَا تَتَّخِذُوا۟ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ ﴾

و قال الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا۟ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾ هَٰٓأَنتُمْ أُو۟لَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ عَضُّوا۟ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۚ قُلْ مُوتُوا۟ بِغَيْظِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١١٩﴾ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا۟ بِهَا ۖ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾ [آل عمران:١١٨-١٢٠].

و قال الله تعالى : ﴿ وَأَتْبَعْنَٰهُمْ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ هُم مِّنَ ٱلْمَقْبُوحِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾ [القصص: ٤٢].

و قال الله تعالى : ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى فَأَوْقِدْ لِى يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣٨﴾ وَٱسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ وَأَتْبَعْنَٰهُمْ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ هُم مِّنَ ٱلْمَقْبُوحِينَ ﴾ [القصص:٣٨-٤٢].

و قال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ فَسْـَٔلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِذْ جَآءَهُمْ فَقَالَ لَهُۥ فِرْعَوْنُ إِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴿١٠١﴾ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ وَإِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴿١٠٢﴾ فَأَرَادَ أَن يَسْتَفِزَّهُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ جَمِيعًا ﴿١٠٣﴾ وَقُلْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ لِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱسْكُنُوا۟ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴾[الإسراء: ١٠١-١٠٤].

و قال الله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ ﴾ [القمر: ٤٨].

و قال الله تعالى : ﴿ أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُو۟لَٰٓئِكُمْ أَمْ لَكُم بَرَآءَةٌ فِى ٱلزُّبُرِ ﴿٤٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ ﴿٤٤﴾ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴿٤٦﴾ إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴾[القمر: ٤٣ - ٤٨] .

﴿أُوْلَٰٓئِكَ فِي ٱلۡأَذَلِّينَ﴾

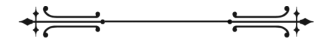
قال الله تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ كُبِتُواْ كَمَا كُبِتَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ وَقَدۡ أَنزَلۡنَآ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖۚ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٞ مُّهِينٞ﴾ [المجادلة: ٥-٥] .

و قال الله تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ٱلۡأَذَلِّينَ﴾ [المجادلة :٢٠]

﴿غُلَّتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ﴾

و قال الله تعالى : ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ غُلَّتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْۘ بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيۡفَ يَشَآءُۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ طُغۡيَٰنٗا وَكُفۡرٗاۚ وَأَلۡقَيۡنَا بَيۡنَهُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُۚ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادٗاۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾ [المائدة:٦٤] .

الأمة التي سخط الله عليها



و قال الله تعالى : ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ٧٨ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ٧٩ تَرَىٰ كَثِيرٗا مِّنۡهُمۡ يَتَوَلَّوۡنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ لَبِئۡسَ مَا قَدَّمَتۡ لَهُمۡ أَنفُسُهُمۡ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ وَفِي ٱلۡعَذَابِ هُمۡ خَٰلِدُونَ ٨٠ وَلَوۡ كَانُواْ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِيِّ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مَا ٱتَّخَذُوهُمۡ أَوۡلِيَآءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ﴾ [المائدة :٧٨-٨١].

﴿قاتلهم الله أنى يؤفكون﴾

و قال الله تعالى: ﴿وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون﴾ [التوبة: ٣٠].

﴿هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون﴾

و قال الله تعالى: ﴿إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون ﴿١﴾ اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله إنهم ساء ما كانوا يعملون ﴿٢﴾ ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون ﴿٣﴾ وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون ﴿٤﴾ وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رءوسهم ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون ﴿٥﴾ سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدي القوم الفاسقين ﴿٦﴾ هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ولله خزائن السماوات والأرض ولكن المنافقين لا يفقهون ﴿٧﴾ يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون﴾ [المنافقون:١-٨].

﴿جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ﴾

وقال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ [التحريم: ٩] .



الباب الثاني

الأحاديث النبوية

الفصل الأول

الرسول ﷺ يشير على أصحابة بالأصلح والأفضل

وَأَمَّا مُعاوِيَةُ فَصُعْلُوكٌ لَا مَالَ له

عَنْ فَاطِمَةَ بِنْت قَيْس، أُخْت الضَّحَّاك بْن قَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: إِنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ، وَأَبَا جَهْمٍ، خَطَبَانِي.

فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «**أَمَّا أَبُو جَهْمٍ فَلَا يَضَعُ عَصَاهُ عَنْ عَاتِقه، وَأَمَّا مُعَاوِيَةُ فَصُعْلُوكٌ ؛لَا مَالَ لَهُ ، انْكِحِي أُسَامَةَ بْنَ زَيْد**». فَكَرِهْتُهُ، ثُمَّ قَالَ: «**انْكِحِي أُسَامَةَ**». فَنَكَحْتُهُ، فَجَعَلَ الله فِيهِ خَيْرًا، وَاغْتَبَطْتُ .

أخرجه : مسلم رقم: ١٤٨٠ .

وفي رواية لمسلم :«...**أَمَّا مُعَاوِيَةُ فَرَجُلٌ تَرِبٌ؛ لَا مَالَ لَهُ، وَأَمَّا أَبُو جَهْمٍ فَرَجُلٌ ضَرَّابٌ لِلنِّسَاءِ، وَلَكِنْ أُسَامَةُ بْنُ زَيْد**».

فَقَالَتْ بِيَدِهَا هَكَذَا: أُسَامَةُ، أُسَامَةُ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ الله ﷺ : «**طَاعَةُ الله، وَطَاعَةُ رَسُولِه خَيْرٌ لَك** » .

قَالَتْ: فَتَزَوَّجْتُهُ، فَاغْتَبَطْتُ.

وَأَمَّا أَبُو جَهْمٍ فَرَجُلٌ ضَرَّابٌ لِلنِّسَاءِ

عَنْ فَاطِمَةَ بنْت قَيْس، أُخْت الضَّحَّاك بْن قَيْس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ: إِنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ، وَأَبَا جَهْم، خَطَبَانِي. فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ :

«**أَمَّا أَبُو جَهْم فَلَا يَضَعُ عَصَاهُ عَنْ عَاتِقه، وَأَمَّا مُعَاوِيَةُ فَصُعْلُوكٌ؛ لَا مَالَ لَهُ، انْكِحِي أُسَامَةَ بْنَ زَيْد**». فَكَرِهْتُهُ، ثُمَّ قَالَ: «**انْكِحِي أُسَامَةَ**». فَنَكَحْتُهُ، فَجَعَلَ الله فِيهِ خَيْرًا، وَاغْتَبَطْتُ.

أخرجه : مسلم رقم: ١٤٨٠ .

وفي رواية لمسلم : «...**أَمَّا مُعَاوِيَةُ فَرَجُلٌ تَرِبٌ؛ لَا مَالَ لَهُ، وَأَمَّا أَبُو جَهْمٍ فَرَجُلٌ ضَرَّابٌ لِلنِّسَاء، وَلَكِنْ أُسَامَةُ بْنُ زَيْد**».

فَقَالَتْ بِيَدِهَا هَكَذَا: أُسَامَةُ، أُسَامَةُ. فَقَالَ لَهَا رَسُولُ الله ﷺ : «**طَاعَةُ الله، وَطَاعَةُ رَسُولِه، خَيْرٌ لَك**».

قَالَتْ: فَتَزَوَّجْتُهُ، فَاغْتَبَطْتُ .



الفصل الثاني

الرسول ﷺ يعلم أصحابه

أَصَبْتَ بَعْضًا وَأَخْطَأْتَ بَعْضًا

عَنْ ابْنَ عَبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا،أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ الله ﷺ ، فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ فِي المَنَامِ ظُلَّةً، تَنْطفُ السَّمْنَ، وَالْعَسَلَ، فَأَرَى النَّاسَ يَتكَفَّفُونَ منْهَا، فَالْمُسْتَكْثِرُ، وَالْمُسْتَقلُّ، وَإِذَا سَبَبٌ وَاصلٌ منَ الأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ، فَأَرَاكَ أَخَذْتَ به، فَعَلَوْتَ، ثُمَّ أَخَذَ به رَجُلٌ آخَرُ، فَعَلَا به، ثُمَّ أَخَذَ به رَجُلٌ آخَرُ، فَعَلا به، ثُمَّ أَخَذَ به رَجُلٌ آخَرُ، فَانْقَطَعَ، ثُمَّ وُصلَ. فَقَالَ أَبُو بَكْر: يَا رَسُولَ الله! بِأَبِي أَنْتَ، وَالله لَتَدَعَنِّي، فَأَعْبُرَهَا. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**اعْبُرْهَا**».

قَالَ: أَمَّا الظُّلَّةُ: فَالإِسْلَامُ، وَأَمَّا الَّذِي يَنْطُفُ منْ الْعَسَلِ وَالسَّمْنِ: فَالْقُرْآنُ، حَلَاوَتُهُ تَنْطُفُ، فَالْمُسْتَكْثِرُ منْ الْقُرْآن، وَالْمُسْتَقلُّ ، وَأَمَّا السَّبَبُ الْوَاصلُ منَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْض: فَالْحَقُّ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْه، تَأْخُذُ به، فَيُعْليكَ الله، ثُمَّ يَأْخُذُ به رَجُلٌ منْ بَعْدكَ، فَيَعْلُو به، ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ، فَيَعْلُو بِهِ، ثُمَّ يَأْخُذُ به رَجُلٌ آخَرُ، فَيَنْقَطِعُ بِهِ، ثُمَّ يُوَصَّلُ لَهُ، فَيَعْلُو به.

أَخْبرْنِي يَا رَسُولَ الله! بِأَبِي أَنْتَ، أَصَبْتُ أَمْ أَخْطَأْتُ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**أَصَبْتَ بَعْضًا، وَأَخْطَأْتَ بَعْضًا**».

قَالَ: فَوَالله لَتُحَدِّثَنِّي بِالَّذِي أَخْطَأْتُ.

قَالَ: «لَا تُقْسِمْ».

أخرجه :البخاري رقم : ٦٦٣٩ .مسلم رقم :٢٢٦٩.

يَا عَبْدَ اللَّه لَا تَكُنْ مِثْلَ فُلَانٍ!!

عَنْ عَبْد الله بْن عَمرو بْن الْعَاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ الله ﷺ: «**يَا عَبْدَ الله! لا تَكُنْ مِثْلَ فُلَانٍ ؛كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ فتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ**».

أخرجه: البخاري: ١١٠١ .

ومسلم كتاب «الصيام» الرقم الخاص(١٨٥).

بَوَّبَ له البخاري : «باب: ما يكره من ترك قيام الليل؛لمن كانه يقومه».

فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي

عن أَنَس بْن مَالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ ثَلَاثَةُ رَهْط إِلَى بُيُوت أَزْوَاج النَّبيِّ ﷺ ؛ يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمَّا أُخبرُوا ،كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا ، فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ منَ النَّبيِّ ﷺ ؟! قَدْ غَفَرَ الله لَهُ مَا تَقَدَّمَ منْ ذَنْبِهِ ، وَمَا تَأَخَّرَ .

قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا.

وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ، وَلَا أُفْطِرُ.

وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ ؛ فَلَا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا.

فَجَاءَ رَسُولُ الله ﷺ ، فَقَالَ: «**أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا؟ أَمَا وَالله إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ، وَأَتْقَاكُمْ لَهُ ، لَكنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي ؛ فَلَيْسَ مِنِّي**».

أخرجه : البخاري رقم : ٤٧٧٦ ، ومسلم رقم : ١٤٠١ .

ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ ، دَخَلَ المَسْجِدَ، فَدَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى، فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَرَدَّ، وَقَالَ: «**ارْجِعْ فَصَلِّ؛ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ**» . فَرَجَعَ يُصَلِّي، كَمَا صَلَّى، ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ: «**ارْجِعْ فَصَلِّ؛ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ**» ثَلَاثًا.

فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا أُحْسِنُ غَيْرَهُ، فَعَلِّمْنِي. فَقَالَ:

«**إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَكَبِّرْ، ثُمَّ اقْرَأْ مَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِمًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا، وَافْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا**».

أخرجه :البخاري رقم: ٧٢٤ .ومسلم رقم : ٣٩٧ .

أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللهِ فِي الأَرْضِ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: مَرُّوا بِجَنَازَةٍ، فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا خَيْرًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « **وَجَبَتْ**» .

ثُمَّ مَرُّوا بِأُخْرَى، فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا شَرًّا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**وَجَبَتْ**» .

فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فدىً لَكَ أَبِي وَأُمِّي، مَا وَجَبَتْ؟ فَقَالَ ﷺ : «**مَنْ أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ خَيْرًا؛ وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ، وَمَنْ أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ شَرًّا، وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللهِ فِي الأَرْضِ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللهِ فِي الأَرْضِ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللهِ فِي الأَرْضِ**».

أخرجَه :البخاري رقم :١٣٠١، ومسلم رقم:٩٤٩، واللفظ له .



الفصل الثالث

الرسول ﷺ يُوَجِّهُ أصحابه رضي الله عنهم

إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ شَحِيحٌ

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: دَخَلَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ، أُمَّ مُعَاوِيَةَ ـ امْرَأَةُ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ شَحِيحٌ، لَا يُعْطِينِي مِنَ النَّفَقَةِ مَا يَكْفِينِي، وَيَكْفِي بَنِيَّ، إِلَّا مَا أَخَذْتُ مِنْ مَالِهِ، بِغَيْرِ عِلْمِهِ، فَهَلْ عَلَيَّ فِي ذَلِكَ مِنْ جُنَاحٍ؟.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**خُذِي مِنْ مَالِهِ بِالْمَعْرُوفِ مَا يَكْفِيكِ، وَيَكْفِي بَنِيكِ**».

أخرجه :البخاري: ٢٠٩٧ ، ومسلم: ١٧١٤ .

تنبيه : هذا الحديث من أدلة السُّنَّة التقريرية .

لَا يُصَلِّي لَكُمْ هَذَا

عَنْ أَبِي سَهْلَةَ السَّائِبِ بْنِ خَلَّادٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّ رَجُلًا أَمَّ قَوْمًا، فَبَصَقَ فِي الْقِبْلَةِ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَنْظُرُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «**لَا يُصَلِّي لَكُمْ هَذَا**».

فَأَرَادَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يُصَلِّيَ لَهُمْ، فَمَنَعُوهُ، وَأَخْبَرُوهُ بِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ: «**نَعَمْ** ». وَحَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ:«**إِنَّكَ آذَيْتَ اللهَ وَرَسُولَهُ**».

أخرجه :أبوداود ، وابن حبان .

وقال الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ : في «صحيح الترغيب والترهيب» رقم (٢٨٨): (صحيح لغيره) .

عَنْ عَبْد الله بن عَمرو رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَمَرَ رَسُولُ الله ﷺ رَجُلًا يُصَلِّي بالنَّاس الظُّهْرَ، فَتَفَلَ فِي الْقِبْلَةِ وَهُوَ يُصَلِّي لِلنَّاس، فَلَما كَانَتْ صَلاةُ العَصْر أَرْسَلَ إِلَى آخر، فَأَشفَقَ الرَّجُلُ الأَوَّلُ، فَجاءَ إِلَى النَّبيِّ ﷺ ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله! أَأُنْزِلَ فِيَّ شَيءٌ؟ قَالَ: «لا، وَلَكِنَّكَ تَفَلْتَ بَينَ يَدَيكَ، وَأَنْتَ قَائِمٌ تَؤُمُ النَّاسَ، فَآذَيتَ الله وَالمَلائِكَةَ».

أخرجه : الطبراني في «الكبير» (١٣/ ٤٣-٤٤).

وقال الشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ ، في صحيح «الترغيب والترهيب» رقم (٢٨٩): (حسن صحيح) .

وانظر «السلسلة الصحيحة » رقم:٣٣٧٦.

وقال المنذري : في «الترغيب والترهيب» : «اسنادٌ جيد».

إِذَا رَأَيْتُمَ الْمَدَّاحِينَ
فَاحْثُوا فِي وُجُوهِهِمَ التراب التُّرَابَ

عَنْ أَبِي مَعْمَرعَبْد الله بْن سَخْبَرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَامَ رَجُلٌ يُثْنِي عَلَى أَمِيرٍ مِنَ الْأُمَرَاء، فَجَعَلَ الْمِقْدَادُ بْنُ عَمْرو بْن الأَسْوَد رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، يَحْثِي عَلَيْهِ التُّرَابَ، وَقَالَ: «**أَمَرَنَا رَسُولُ الله ﷺ أَنْ نَحْثِيَ فِي وُجُوهِ الْمَدَّاحِينَ التُّرَابَ**».

وفي رواية : قال رسول الله ﷺ: «**إِذَا رَأَيْتُمْ الْمَدَّاحِينَ فَاحْثُوا فِي وُجُوهِهِمْ التُّرَابَ** ».

أخرجه : الإمام مسلم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «صحيحه » رقم:٣٠٠٢ .

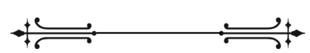


الفصل الرابع

الرسول ﷺ يُرَبِّي أصحابه

رضي الله عنهم

ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ



عَنْ مُعَاذ بْن جَبَل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، في سَفَر، فَأَصْبَحْتُ يَوْمًا قَرِيبًا مِنْهُ، وَنَحْنُ نَسِيرُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله! أَخْبِرْنِي بِعَمَل يُدْخِلُنِي الْجَنَّة، وَيُبَاعِدُنِي عَنْ النَّار؟ قَالَ: «لَقَدْ سَأَلْتَ عَن عظيم، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ الله عَلَيْهِ: تَعْبُدُ الله ولَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاة، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ».

ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ؟: الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ، كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ».

ثُمَّ قَرَأَ: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾. ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ، وَعَمُودِهِ، وَذُرْوَةِ سَنَامِهِ؟».

فَقُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ الله! قَالَ: «**رَأْسُ الْأَمْرِ الإِسلام، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ**». **ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكَ بِمِلَاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ؟»**، قُلْتُ: بَلَى يَا رسول الله! قال: فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ، فَقَالَ: «**كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا**».

فَقُلْتُ: يَا نبي الله! وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟!. فَقَالَ: «**ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ، وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النار عَلَى وُجُوهِهِمْ - أَوْ قَالَ: عَلَى مَنَاخِرِهِمْ - إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ**».

أخرجه: أحمد رقم: ٢٢٠١٦، والترمذي رقم: ٢٧٦٢، وابن ماجه رقم: ٣٩٧٣.

وصحَّحه الشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في «صحيح الجامع» رقم: ٥١٣٦، وفي «صحيح سُنن الترمذي» رقم: ٢١١٠.

قال شعيب الأرناؤوط رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (صحيح بطرقه وشواهده).



الفصل الخامس

الرسول ﷺ يُؤدِّبُ أصحابه

رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ

بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ رَجُلًا اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : « **ائْذَنُوا لَهُ، فلبِئْسَ ابْنُ الْعَشِيرَةِ، أَوْ بِئْسَ رجُلُ الْعَشِيرَةِ**».

فَلَمَّا دَخَلَ عليه، أَلَانَ لَهُ الْقَوْلَ، وَانْبَسَطَ إِلَيْه، فَلَمَّا انْطلَقَ الرَّجُلُ، قَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ الله! حِينَ رَأَيْتَ الرَّجُلَ، قُلْتَ لَهُ الذي قُلْتَ، ثُمَّ أَلَنْتَ لَهُ الْقَوْلَ، وانْبَسَطْتَ إِلَيْه !! فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «يَا عَائِشَةُ! مَتَى عَهِدْتِنِي فَحَّاشًا؟ إِنَّ شَرَّ النَّاس عِنْدَ الله مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ شَرِّهِ».

أَخرجه :البخاري رقم :٥٦٨٥ ، مسلم رقم :٢٥٩١ .

وفي لفظ البخاري : « بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ ».

وفي لفظ لمسلم :« بِئْسَ أَخُو الْقَوْمِ » .

أَمُتَهَوِّكُونَ فِيهَا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ؟!

عَنْ جَابر بْن عَبْد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بكتَاب أَصَابَهُ مِنْ بَعْض أَهْل الكتَاب، فَقَرَأَهُ على النَّبِيُّ ﷺ ، فَغَضبَ، وَقَالَ : «**أَمُتَهَوِّكُونَ فِيهَا يَا ابْنَ الْخَطَّاب، وَالَّذي نَفْسي بيَده، لَقَدْ جِئْتُكُمْ بهَا بَيْضَاءَ نَقِيَّةً، وَالَّذي نَفْسي بيَده لَوْ أَنَّ مُوسَى كَانَ حَيًّا مَا وَسِعَهُ إِلَّا أَنْ يَتَّبِعَني**».

أخرجَه: أَحمد رقم: ١٥١٥٦، وابن أبي عاصم في «السُّنَّة» رقم: ٥٠ .

وحسنه الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في تعليقه على كتاب «السُّنَّة» رقم: ٥٠،وفي «الإرواء» رقم: ١٥٨٩، وفي تعليقه على «المشكاة» رقم: ١٧٥ .

هَلَّا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ فينظر أيُهدى لهُ أم لا ؟!

عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: اسْتَعْمَلَ رَسولُ الله ﷺ رَجُلًا مِنْ الأَزْدِ، يُقَالُ لَهُ: ابْنُ اللُّتْبِيَّةِ، عَلَى الصَّدَقَةِ، فَلَمَّا قَدِمَ، قَالَ: هَذَا لَكُمْ، وَهَذَا أُهْدِيَ لِي.

قَالَ: فَقَامَ رَسُولُ الله ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَحَمِدَ اللهَ، وَأَثْنَى عَلَيْه، وَقَالَ: «**مَا بَالُ عَامِلٍ أَبْعَثُهُ، فَيَقُولُ: هَذَا لَكُمْ، وَهَذَا أُهْدِيَ لِي، أَفَلَا قَعَدَ فِي بَيْتِ أَبِيه أَوْ فِي بَيْتِ أُمِّه، حَتَّى يَنْظُرَ أَيُهْدَى إِلَيْه أَمْ لَا؟! وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّد بِيَدِه، لَا يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنهُ شَيْئًا، إِلَّا جَاءَ بِه يَوْمَ الْقِيَامَة يَحْمِلُهُ عَلَى رَقَبَته، إِنْ كَانَ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ، أَوْ بَقَرَةٌ لَهَا خُوَارٌ، أَوْ شَاةٌ تَيْعَرُ**»،**ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْه حَتَّى رَأَيْنَا عُفْرَةَ إِبْطَيْهِ، ثُمَّ قَالَ:** «**اللهمَّ هَلْ بَلَّغْتُ ؟ اللهمَّ هَلْ بَلَّغْتُ ؟ اللهمَّ هَلْ بَلَّغْتُ**».

أخرجه: البخاري :٢٤٥٧ ، ومسلم :١٨٣٢ .

بِئْسَ الْخَطِيبُ أَنْتَ !!!

عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،أَنَّ رَجُلًا خَطَبَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ: مَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ؛ فَقَدْ رَشَدَ، وَمَنْ يَعْصِهِمَا؛ فَقَدْ غَوَى .

فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «**بِئْسَ الخَطِيبُ أَنْتَ. قُلْ: وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ**».

أخرجه : الأمام مسلم : في «صحيحه» رقم:٨٧٠ .

إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ قَالَ: إِنِّي سَابَبْتُ رَجُلًا، فَعَيَّرْتُهُ بِأُمِّهِ، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ :

«يَا أَبَا ذَرٍّ! أَعَيَّرْتَهُ بِأُمِّهِ؟! إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ» .

قَالَ: قُلْتُ: عَلَى حَالِ سَاعَتِي مِنَ الْكِبَرِ؟ قَالَ:

« نَعَمْ، عَلَى حَالِ سَاعَتِكَ مِنَ الْكِبَرِ».

أخرجه :البخاري رقم :٣٠ ، ومسلم رقم : ١٦٦١ .

لَئِنْ كُنْتَ أَغْضَبْتَهُمْ، لَقَدْ أَغْضَبْتَ رَبَّكَ

عَنْ عَائِذِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ أَتَى عَلَى سَلْمَانَ، وَصُهَيْبٍ، وَبِلَالٍ، فِي نَفَرٍ، فَقَالُوا: وَاللهِ مَا أَخَذَتْ سُيُوفُ اللهِ مِنْ عُنُقِ عَدُوِّ اللهِ مَأْخَذَهَا.

قَالَ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَتَقُولُونَ هَذَا لِشَيْخِ قُرَيْشٍ، وَسَيِّدِهِمْ؟!.

فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: «**يَا أَبَا بَكْرٍ! لَعَلَّكَ أَغْضَبْتَهُمْ، لَئِنْ كُنْتَ أَغْضَبْتَهُمْ، لَقَدْ أَغْضَبْتَ رَبَّكَ**» .

فَأَتَاهُمْ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فَقَالَ: يَا إِخْوَتَاهْ! أَغْضَبْتُكُمْ؟ قَالُوا: لَا، يَغْفِرُ اللهُ لَكَ يَا أُخَيَّ .

أخرجه : مسلم رقم:٢٥٠٤ .

أَهْلَكْتُمْ - أَوْ قَطَعْتُمْ - ظَهَرَ الرَّجُلِ

عَنْ أَبِي مُوسَى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا يُثْنِي عَلَى رَجُلٍ، وَيُطْرِيهِ فِي مَدْحِهِ، فَقَالَ: « أَهْلَكْتُمْ - أَوْ قَطَعْتُمْ - ظَهَرَ الرَّجُلِ» .
أخرجه : البخاري رقم :٢٥٢٠ ، ومسلم رقم :٣٠٠١ .

يَا مُعَاذُ أَفَتَّانٌ أَنْتَ ؟!



عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ:كَانَ مُعَاذُ بن جبل يُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْعِشَاءَ، ثُمَّ يَرْجِعُ فَيَأْتِي قَوْمَهُ، فيصلَّي بهم، فَصَلَّى الْعِشَاءَ، فَافْتَتَحَ بِسُورَةِ الْبَقَرَةِ، فَانْحَرَفَ رَجُلٌ فَسَلَّمَ، ثُمَّ صَلَّى وَحْدَهُ، وَانْصَرَفَ، فَقَالُوا لَهُ: أَنَافَقْتَ يَا فُلَانُ؟! قَالَ: لَا وَاللهِ،وَلَآتِيَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ؛ فَلَأُخْبِرَنَّهُ. فَأَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ ،فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنَّا أَصْحَابُ نَوَاضِحَ، نَعْمَلُ بِالنَّهَارِ، وَإِنَّ مُعَاذًا صَلَّى مَعَكَ الْعِشَاءَ، ثُمَّ أَتَى، فَافْتَتَحَ بِسُورَةِ الْبَقَرَةِ ! فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى مُعَاذٍ، فَقَالَ: «فَتَّانٌ، فَتَّانٌ، فَتَّانٌ» ثَلَاثَ مِرَارٍ، أَوْ قَالَ :«فَاتِنًا، فَاتِنًا ،فَاتِنًا » .

وفي لفظ: « ... يَا مُعَاذُ أَفَتَّانٌ أَنْتَ ؟!». أَوْ : «فَاتِنٌ» ثَلَاثَ مِرَارٍ.

وفي لفظ لمسلم :« أَتُرِيدُ أَنْ تَكُونَ فَتَّانًا يَا مُعَاذُ؟!» .

وعند البخاري ومسلم :« فَلَوْلَا صَلَّيْتَ: بِـ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴿١﴾ ﴾، وَ﴿ وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ﴿١﴾ ﴾، وَ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿١﴾ ﴾».

زاد مسلم : «﴿ وَٱلضُّحَىٰ ﴿١﴾ ﴾ وَ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ ﴾» .

أخرجه :البخاري رقم : ٦٦٩ . ومسلم رقم : ٤٦٥ .

قال الشيخ مقبل رَحِمَهُ اللَّهُ ، في «الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين»

(١/ ١٩١) – تعليقًا على قصة معاذ ا رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ – ما يلي :

(وهذا من باب التأديب لمعاذ، وليس تجريحًا له، وإنما ذكرناه ليُعلم أنه يجوز للمعلم أن يقول للتلميذ نحو هذا الكلام؛ إذا احتيج إلى ذلك) .

اجْلِسْ فَقَدْ آذَيْتَ وَآنَيْتَ

عَنْ عَبْد الله بْن بُسْر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاس يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**اجْلِسْ، فَقَدْ آذَيْتَ، وَآنَيْتَ**».

أخرجه :أحمد ، وأبو داود رقم :١١١٨ .

والنسائي ، وابن خزيمة، وابن حبان ، والحاكم، والبيهقي .

وصحَّحه الشيخ الألباني رَحِمَهُٱللَّهُ ، في «صحيح الجامع » رقم : ١٥٥، وفي «صحيح الترغيب » رقم : ٧١٤، وفي «سُنن أبي داود» رقم: ٩٨٩ .

قال المنذري رَحِمَهُٱللَّهُ : («آذَيْتَ»: بتخطيك رقاب الناس.

«آنَيْتَ»: بمد الهمزة، وبعدها نون، ثم ياء مثناه تحتية،أي أخَّرتَ المجيء) .

أَأُمُّكَ أَمَرَتْكَ بِهَذَا؟!

عَنْ عَبْد الله بْن عَمْرو رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا ، قَالَ: رَأَى النَّبِيُّ ﷺ عَلَيَّ ثَوْبَيْن مُعَصْفَرَيْن، فَقَالَ: «**أَأُمُّكَ أَمَرَتْكَ بِهَذَا؟!**» ، قُلْتُ:أَغْسِلُهُمَا؟ ، قَالَ: «**بَلْ أَحْرِقْهُمَا؛ إِنَّ هَذِهِ مِنْ ثِيَابِ الْكُفَّار، فَلَا تَلْبَسْهَا**».

أخرجه :مسلم: رقم ٢٠٧٧ .

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ مِنْكُمْ مُنَفِّرِينَ!

عَنْ أَبِي مَسْعُود الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسول الله ﷺ، فَقَالَ: إِنِّي لَأَتَأَخَّرُ عَنْ صَلَاةَ الصُّبْحِ؛ مِنْ أَجْلِ فُلَانٍ، مِمَّا يُطِيلُ بِنَا. فَمَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ غَضِبَ فِي مَوْعِظَةٍ قَطُّ، أَشَدَّ مِمَّا غَضِبَ يَوْمَئِذٍ، فَقَالَ:

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ مِنْكُمْ مُنَفِّرِينَ فَأَيُّكُمْ أَمَّ النَّاسَ فَلْيُخَفِّفْ، فَإِنَّ مِنْ وَرَائِهِ الْكَبِيرَ، وَالضَّعِيفَ، وَالْمَرِيضَ، وَذَا الْحَاجَةِ».

أخرجه: البخاري رقم: ٩٠. ومسلم رقم: ٤٦٦.



الفصل السادس

الرسول ﷺ يُؤدِّبُ زوجاته رضي الله عنهن

قولهُ ﷺ لعائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا:

« مَا لَكِ قَطَعَ اللّه يَدَكِ -أَوْ يَدَيْكِ- »

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ بِأَسِيرٍ، فَلَهَوْتُ عَنْهُ، فَذَهَبَ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَا فَعَلَ الْأَسِيرُ؟».

قَالَتْ:لَهَوْتُ عَنْهُ مَعَ النِّسْوَةِ، فَخَرَجَ. فَقَالَ: «مَا لَكِ قَطَعَ الله يَدَكِ ـ أَوْ يَدَيْكِ ـ ».

فَخَرَجَ، فَآذَنَ به النَّاسَ، فَطَلَبُوهُ، فَجَاءُوا بِهِ، فَدَخَلَ عَلَيَّ، وَأَنَا أُقَلِّبُ يَدَيَّ، فَقَالَ: **«مَا لَكِ أَجُنِنْتِ؟»**.

قُلْتُ: دَعَوْتَ عَلَيَّ، فَأَنَا أُقَلِّبُ يَدَيَّ؛ أَنْظُرُ أَيُّهُمَا يُقْطَعَانِ. فَحَمِدَ الله، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ مَدًّا، وَقَالَ:

«اللهمَّ إِنِّي بَشَرٌ، أَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ الْبَشَرُ، فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ أَوْ مُؤْمِنَةٍ دَعَوْتُ عَلَيْهِ؛ فَاجْعَلْهُ لَهُ زَكَاةً وَطُهُورًا» .

أخرجه : الإمام أحمد (٦/ ٥٢) .

وصحَّحه الشيخ مقبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ ، في «الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين » (٢/ ٥١١).

وقال الشيخ مقبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ ، في المرجع المذكور : (وقع لحفصة مثلما وقع لعائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُنَّ ،فالظاهر أن القصة تعددت ؛ لأن مخرج الحديث ليس واحد).

قوله ﷺ لحفصة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: « قَطَعَ اللهُ يَدَكِ »

عن أَنَس بْن مَالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ دَفَعَ إِلَى حَفْصَةَ رَجُلًا، فَقَالَ: «احْتَفظي به». قَالَ: فَغَفَلَتْ حَفْصَةُ، وَمَضَى الرَّجُلُ، فَدَخَلَ رَسُولُ الله ﷺ، وَقَالَ: «يَا حَفْصَةُ مَا فَعَلَ الرَّجُلُ؟!». قَالَتْ: غَفَلْتُ عَنْهُ يَا رَسُولَ الله؛ فَخَرَجَ.

فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «قَطَعَ اللهُ يَدَكِ». فَرَفَعَتْ يَدَيْهَا هَكَذَا، فَدَخَلَ رَسُولُ الله ﷺ، فَقَالَ: «مَا شَأْنُكِ يَا حَفْصَةُ؟!». فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ الله! قُلْتَ قَبْلُ لِي كَذَا وَكَذا.

فَقَالَ لَهَا: «صُفِّي يَدَيْك، فَإِنِّي سَأَلْتُ الله عَزَّوَجَلَّ أَيُّمَا إِنْسَانٍ مِنْ أُمَّتِي دَعَوْتُ الله عَزَّوَجَلَّ عَلَيْهِ أَنْ يَجْعَلَهَا لَهُ مَغْفِرَةً».

أخرجه : الإمام أحمد (٣/ ١٤١) . وحسَّنه الشيخ مقبل رَحِمَهُ اللَّهُ ، في «الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين » (٢/ ٥١١).

لَقَدْ قُلْتِ كَلِمَةً لَوْ مُزِجَتْ بِمَاءِ الْبَحْرِ لَمَزَجَتْهُ

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: حَسْبُكَ مِنْ صَفِيَّةَ كَذَا وَكَذَا ـ قَالَ بَعضُ الرواة: تَعْني: أنها قَصيرَةً ـ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَقَدْ قُلْت كَلِمَةً، لَوْ مُزِجَتْ بِمَاءِ الْبَحْرِ؛ لَمَزَجَتْهُ». قَالَتْ: وَحَكَيْتُ لَهُ إِنْسَانًا. فَقَالَ: «مَا أُحِبُّ أَنِّي حَكَيْتُ إِنْسَانًا، وَأَنِّي كَذَا وَكَذَا».

أخرجه:أحمد (٦/ ١٨٩)،وأبو داود رقم: ٤٨٧٥، والترمذي رقم: ٢٥٠٥.
وصحَّحه الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الجامع» رقم: ٥١٤٠ و٥٥١٥.

وقال النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ : في «رياض الصالحين» : (ومعنى «مَزَجَتْهُ» : خالطته مخالطة يتغير بها طعمه، أو ريحه؛ لشدة نتنها وقبحها، وهذا من أبلغ الزواجر عن الغيبة...).

إِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : لَمَّا مرض رَسُول الله ﷺ مَرَضَهُ الَّذي مَاتَ فيه قَالَ: « ... **مُرُوا أَبَا بَكْر؛ فَلْيُصَلِّ بالنَّاس**» ، قَالَتْ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ الله**!** إِنَّ أَبَا بَكْر رَجُلٌ أَسِيفٌ، وَإِنَّهُ مَتَى يَقُمْ مَقَامَكَ؛ لَا يُسْمِعُ النَّاسَ، فَلَوْ أَمَرْتَ عُمَرَ. فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: « ... **مُرُوا أَبَا بَكْر؛ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ**» .

قَالَتْ: فَقُلْتُ لحفصَةَ: قُولِي لَهُ: إِنَّ أَبَا بَكْر رَجُلٌ أَسِيفٌ، وَإِنَّهُ مَتَى يَقُمْ مَقَامَكَ؛ لَا يُسْمِعُ النَّاسَ، فَلَوْ أَمَرْتَ عُمَرَ. فَقَالَتْ لَهُ: فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّكُنَّ لَأَنْتُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ، مُرُوا أَبَا بَكْر؛ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ...**» .

أخرجه : البخاري رقم :٦٣٣ ، ومسلمٌ رقم : ٤١٨ .

عَقْرَى حَلْقَى

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَتْ صَفِيَّةُ ـ أم المؤمنين ـ مَا أُرَاني إِلَّا حَابِسَتَكُمْ. فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: « **عَقْرَى حَلْقَى، أَوَ مَا كنت طُفْتِ يَوْمَ النَّحْرِ؟**»، **قَالَتْ: بَلَى. قَالَ**: « **لَا بَأْسَ ، انْفِرِي**» .

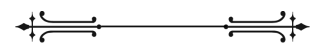
أخرجه : البخاري رقم : ١٤٨٦. ومسلم رقم : ١٢١١ ،كتاب «الحج» الرقم الخاص (١٢٨) .



الفصل السابع

الرسول ﷺ يُقَرِّعُ من يستحق التقريع

دَعُوهَا؛ فَإِنَّهَا خَبِيثَةٌ



عن جَابر بْن عَبْد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَسَلَّمَ في غَزَاة، وَكَانَ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلٌ لَعَّابٌ، فَكَسَعَ[1] أَنْصَارِيًّا، فَغَضِبَ الأَنْصَارِيُّ، فَقَالَ: يَا لَلأَنْصَار. وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لَلْمُهَاجِرِينَ. فَقَالَ: رَسُولُ الله ﷺ: «**مَا بَالُ دَعْوَى أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ، دَعُوهَا؛ فَإِنَّهَا خَبِيثَةٌ**».

وفي لفظ: «... مُنْتِنَةٌ».

أخرجه : البخاري رقم :٣٣٣٠ ، ومسلم رقم :٢٥٨٤ .

إِنَّمَا هَذَا مِنْ إِخْوَانِ الْكُهَّانِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ، قَضَى في امْرَأَتَيْن مِنْ هُذَيْل اقْتَتَلَتَا، فَرَمَتْ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى بِحَجَر، فَأَصَابَ بَطْنَهَا، وَهِيَ حَامِلٌ، فَقَتَلَتْ وَلَدَهَا الَّذِي فِي بَطْنِهَا، فَاخْتَصَمُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَضَى أَنَّ دِيَةَ مَا في بَطْنِهَا: غُرَّةٌ عَبْد أَوْ أَمَة، فَقَالَ وَلِيُّ الْمَرْأَة الَّتِي غَرِمَتْ: كَيْفَ أَغْرَمُ يَا رَسُولَ الله! مَنْ لا شَرِبَ، وَلا أَكَلَ، وَلا نَطَقَ، وَلا اسْتَهَلَّ، فَمِثْلُ ذَلِكَ يُطَلُّ. فَقَالَ رسول الله ﷺ: «**إِنَّمَا هَذَا مِنْ إِخْوَانِ الْكُهَّانِ**»؛ مِنْ أَجْلِ سَجْعِهِ الَّذِي سَجَعَ.

أخرجه : البخاري رقم : ٥٤٢٦ ، ومسلم رقم : ١٦٨١ .

(١) «كَسَعَ» : ضرب دُبُرَهُ بيده أو برجله .

إِنَّكَ آذَيْتَ اللّه وَرَسُولَهُ

عَنْ أَبِي سَهْلَةَ السَّائِب بْن خَلَّاد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ منْ أَصْحَاب النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَجُلًا أَمَّ قَوْمًا، فَبَصَقَ فِي الْقِبْلَةِ، وَرَسُولُ الله ﷺ يَنْظُرُ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ حين فرغ: «**لَا يُصَلِّي لَكُمْ هَذَا**» .

فَأَرَادَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يُصَلِّيَ لَهُمْ؛ فَمَنَعُوهُ، وَأَخْبَرُوهُ بِقَوْل رَسُول الله ﷺ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ الله ﷺ ، فَقَالَ: «نَعَمْ»، ـ وَحَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّكَ آذَيْتَ الله وَرَسُولَهُ».

أخرجه : أبوداود ،وابن حبان في «صحيحه» .

وقال الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ ، في «صحيح الترغيب والترهيب» رقم (٢٨٨): (صحيح لغيره) .

عَنْ عَبْد الله بْن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَمَرَ رَسُولُ الله ﷺ رَجُلًا يُصَلِّي بِالنَّاس الظُّهْرَ، فَتَفَلَ فِي الْقِبْلَة، وَهُوَ يُصَلِّي لِلنَّاس، فَلَما كَانَتْ صَلاةُ العَصْر، أَرْسَلَ إِلَى آخر، فَأَشْفَقَ الرَّجُلُ الأَوَّل، فَجاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله! أَأُنْزَلَ فِيَّ شَيءٌ ؟ قَالَ: « **لَا، وَلَكِنَّكَ تَفَلْتَ بَينَ يَدَيكَ، وَأَنْتَ قَائِمٌ تَؤُمُ النَّاسَ؛ فَآذَيتَ اللهَ وَالمَلائِكَةَ**».

أخرجه : الطبراني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الكبير» (١٣/ ٤٣-٤٤).

وقال الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ ، في «صحيح الترغيب والترهيب» رقم (٢٨٩) : (حسن صحيح) .

وانظر «السلسلة الصحيحة » رقم: ٣٣٧٦ .

وقال المنذري رَحِمَهُ اللَّهُ، في «الترغيب والترهيب» : «باسنادٍ جيد ».

وَأَمَّا الْآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللّه عَنْهُ

عَنْ أَبِي وَاقد اللَّيْثِيِّ الْحَارث بْن مَالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ بَيْنَما هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجد، وَالنَّاسُ مَعَهُ، إِذْ أَقْبَلَ ثَلاثَةُ نَفر، فَأَقْبَلَ اثْنَان إِلَى رَسُول الله ﷺ ، وَذَهَبَ وَاحدٌ، قَالَ: فَوَقَفَا عَلَى رَسُول الله ﷺ ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا: فَرَأَى فُرْجَةً فِي الْحَلْقَة؛ فَجَلَسَ فِيهَا، وَأَمَّا الْآخَرُ: فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ، وَأَمَّا الثَّالثُ: فَأَدْبَرَ ذَاهبًا، فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ الله ﷺ ، قَالَ: «**أَلا أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلاثَةِ؟:**

أَمَّا أَحَدُهُمْ: فَأَوَى إِلَى الله؛ فَآوَاهُ الله .

وَأَمَّا الْآخَرُ: فَاسْتَحْيَا؛ فَاسْتَحْيَا الله منْهُ .

وَأَمَّا الْآخَرُ: فَأَعْرَضَ؛ فَأَعْرَضَ الله عَنْهُ ».

أخرجه :البخاري رقم : ٦٦ . ومسلم رقم : ٢١٧٦ .

أَهوَ أَضَلُّ أَمْ بَعِيرُهُ؟

عَنْ جُنْدُب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ، فَأَنَاخَ رَاحلَتَهُ ثُمَّ عَقَلَهَا، فصَلَّى خَلْفَ رَسُول الله ﷺ ، فَلَمَّا سَلَّمَ رَسُولُ الله ﷺ أَتَى رَاحلَتَهُ، فَأَطْلَقَ عقَالَهَا، ثُمَّ رَكِبَهَا، ثُمَّ نَادَى: اللهمَّ! ارْحَمْنِي وَمُحَمَّدًا، وَلَا تُشْرِكْ فِي رَحْمَتنَا أَحَدًا. فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «**مَاتَقُولُونَ، أَهوَ أَضَلُّ أَمْ بَعيرُهُ؟ أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا قَالَ؟**». قَالُوا: بَلَى.

فَقَالَ: « **لَقَدْ حَظَرَ رَحْمَةً وَاسعَةً، إِنَّ الله خَلَقَ مائَةَ رَحْمَة، فَأَنْزَلَ رَحْمَةً تَعَاطَفُ بِهَا الْخَلَائِقُ، جِنُّهَا وَإِنْسُهَا وَبَهَائِمُهَا، وَعِنْدَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ، تَقُولُونَ أَهُوَ أَضَلُّ، أَمْ بَعِيرُهُ ؟** ».

أخرجه : الحاكم (١/ ٥٦) .

وصحَّحه الشيخ مقبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ ، في «الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين» (١/ ١٩٠) .

أَلا أُخْبِرُكُمْ بِأَشَدَّ حَرًّا مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟

عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قَالَ: عُدْنَا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ رَجُلًا مَوْعُوكًا، قَالَ: فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَيْه، فَقُلْتُ: وَالله مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْم رَجُلًا أَشَدَّ حَرًّا. فَقَالَ نَبيُّ الله ﷺ : **«أَلا أُخْبِرُكُمْ بِأَشَدَّ حَرًّا مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ هَذَيْنِك الرَّجُلَيْنِ الرَّاكِبَيْنِ الْمُقَفِّيَيْنِ»**. لِرَجُلَيْنِ حِينَئِذٍ مِنْ أَصْحَابِهِ .

أخرجه: مسلم رقم (٢٧٨٣) .

مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ،قَالَ: دَخَلَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ : **«هَلْ أَخَذَتْكَ أُمُّ مَلْدَم قَطُّ؟»**. قَالَ: وَمَا أُمُّ مَلْدَم؟ قَالَ: **«حَرٌّ يَكُونُ بَيْنَ الْجِلْدِ وَاللَّحْمِ»**. قَالَ: مَا وَجَدْتُ هَذَا قَطُّ. قَالَ: **«فَهَلْ أَخَذَكَ هَذَا الصُّدَاعُ قَطُّ؟»**.

قَالَ: وَمَا هَذَا الصُّدَاعُ؟ قَالَ:**«عِرْقٌ يَضْرِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ فِي رَأْسِه»**.

قَالَ: مَا وَجَدْتُ هَذَا قَطُّ. فَلَمَّا وَلَّى، قَالَ: **«مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ**

أَهْلِ النَّارِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا».

أخرجه :الإمام أحمد رقم : ٨٣٧٦ .

وهنَّاد بن السَّري في « الزهد» (١/ ٢٤٦).

والبخاري في «الأدب المفرد» صفحة (١٧٤).

وحسنه الشيخ مقبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في «الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين» (١/ ٤٥٠).

إِنَّ آلَ أَبِي فُلان لَيْسُوا لِي بِأَوْلِيَاءَ

عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ:سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ ، جِهَارًا غَيْرَ سِرٍّ يَقُولُ: « أَلَا إِنَّ آلَ أَبِي ـ يَعْنِي: فُلَانًا ـ لَيْسُوا لِي بِأَوْلِيَاءَ؛ إِنَّمَا وَلِيِّيَ الله وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ».

أخرجه :البخاري رقم :٥٦٤٤ . ومسلم رقم : ٢١٥ .

كَلَّا ؛ إِنِّي رَأَيْتُهُ فِي النَّارِ ؛ فِي بُرْدَةٍ غَلَّهَا

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ خَيْبَرَ أَقْبَلَ نَفَرٌ مِنْ صَحَابَةِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالُوا: فُلَانٌ شَهِيدٌ، فُلَانٌ شَهِيدٌ، حَتَّى مَرُّوا عَلَى رَجُلٍ فَقَالُوا: فُلَانٌ شَهِيدٌ . فَقَالَ: رَسُولُ الله ﷺ : « **كَلَّا؛ إِنِّي رَأَيْتُهُ فِي النَّارِ؛ فِي بُرْدَةٍ غَلَّهَا، أَوْ عَبَاءَةٍ**».

أخرجه : الإمام مسلم في «صحيحه» رقم:١١٤ .

ذاكَ رَجُلٌ بَالَ الشَّيطَانُ فِي أُذُنَيهِ

عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ رسول الله ﷺ رَجُلٌ، نَامَ لَيْلَهُ حَتَّى أَصْبَحَ، قَالَ: « ذَاكَ رَجُلٌ بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنَيْهِ ».

أخرجه :البخاري رقم: (١٠٩٣) ، ومسلم رقم (٧٧٤) .

لَا خَيرَ فِيهَا؛ هِيَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،قَالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : يا رسول الله! إن فلانةً تَقُومُ اللَّيْلَ، وَتَصُومُ النَّهَارَ، وَتَفْعَلُ، وَتَصَدَّقُ، وَتُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **لَا خَيْرَ فِيهَا؛ هِيَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ**».

قَالُوا : وَفُلانَة تُصَلِّي الْمَكْتُوبَةَ، وَتَصَدَّقُ بِأَثْوَارٍ[1] ، وَلَا تُؤْذِي أَحَدًا؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **هِيَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ**».

أخرجه : الإمام البخاري في «الأدب المفرد» رقم: ١٩٩ .

وصححه الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الأدب المفرد» رقم: ٨٨، وفي «الصحيحة» رقم: ١٩٠ .

(١) جمع ثور : القطعة من الأقط ، وهو اللبن المجفف .

خَابُوا وَخَسِرُوا

عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: «**ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**».

قَالَ: فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَلَاثَ مِرَارٍ . قَالَ أَبُو ذَرٍّ: خَابُوا، وَخَسِرُوا، مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللهِ؟! ، قَالَ: « **الْمُسْبِلُ، وَالْمَنَّانُ، وَالْمُنَفِّقُ سِلْعَتَهُ بِالْحَلِفِ الْكَاذِبِ**».

أخرجه : مسلم رقم : ١٠٦ .

قَوْلُ أَبِي ذَرٍ :« خَابُوا، وَخَسِرُوا » سُنَّة تقريرية .

أُفٍّ لَكَ، أُفٍّ لَكَ، أُفٍّ لَكَ

عَنْ أَبِي رَافِعٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ:كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا صَلَّى الْعَصْرَ رُبَّمَا ذَهَبَ إِلَى بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، فَيَتَحَدَّثُ عِنْدَهُمْ، حَتَّى يَنْحَدِرَ لِلْمَغْرِبِ، قَالَ أَبُو رَافِعٍ: فَبَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ يُسْرِعُ إِلَى الْمَغْرِبِ، مَرَرْنَا بِالْبَقِيعِ فَقَالَ: «**أُفٍّ لَكَ، أُفٍّ لَكَ، أُفٍّ لَكَ**».

قَالَ: فَكَبُرَ ذَلِكَ فِي ذَرْعِي[١]؛ فَاسْتَأْخَرْتُ، وَظَنَنْتُ أَنَّهُ يُرِيدُنِي، فَقَالَ: «**مَا لَكَ امْشِ**».

فَقُلْتُ. أَحْدَثَ حَدَثٌ؟. فَقَالَ: «**مَا ذَاكَ**». قُلْتُ: أَفَّفْتَ بِي .قَالَ: «**لَا وَلَكِنْ هَذَا فُلَانٌ، بَعَثْتُهُ سَاعِيًا عَلَى بَنِي فُلَانٍ، فَغَلَّ نَمِرَةً[٢] ؛ فَدُرِّعَ[٣] مِثْلَهَا مِنْ نَارٍ**».

(١) أي عظم عندي موقعه ،قاله المنذري.
(٢) « نَمِرَةً » بردة من صوف تلبسها الأعراب . قاله المنذري .
(٣) « فَدُرِّعَ » أي جعل له درع مثلها من نار . كما في الترغيب .

أخرجه : أحمد رقم: ٢٧١٩٢ ،والنسائي،وابن خزيمة في «صحيحه» .
وقال الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الترغيب والترهيب»رقم (٢٨٨): (حسن لغيره) .

أَلا أَرَى عَلَيْكَ لِبَاسَ مَنْ لا يَعْقِلُ؟

عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ، عَلَيْهِ جُبَّةٌ سِيجَانٍ مَزْرُورَةٌ بِالدِّيبَاجِ، فَقَالَ: أَلا إِنَّ صَاحِبَكُمْ هَذَا قَدْ وَضَعَ كُلَّ فَارِسٍ ابْنِ فَارِسٍ - قَالَ يُرِيدُ أَنْ يَضَعَ كُلَّ فَارِسٍ بْنِ فَارِسٍ - وَيَرْفَعَ كُلَّ رَاعٍ بْنِ رَاعٍ، قَالَ: فَأَخَذَ رَسُولُ الله ﷺ بِمَجَامِعِ جُبَّتِهِ، وَقَالَ: «أَلا أَرَى عَلَيْكَ لِبَاسَ مَنْ لا يَعْقِلُ؟».

ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ نَبِيَّ الله نُوحًا ﷺ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ، قَالَ لابْنِهِ: إِنِّي قَاصٌّ عَلَيْكَ الْوَصِيَّةَ، آمُرُكَ بِاثْنَتَيْنِ وَأَنْهَاكَ عَنْ اثْنَتَيْنِ، آمُرُكَ :بِلا إِلَهَ إِلَّا الله؛ فَإِنَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ، وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ لَوْ وُضِعَتْ فِي كِفَّةٍ ،وَوُضِعَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله فِي كِفَّةٍ، رَجَحَتْ بِهِنَّ لا إِلَهَ إِلَّا الله، وَلَوْ أَنَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ كُنَّ حَلْقَةً مُبْهَمَةً قَصَمَتْهُنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا الله،

وَسُبْحَانَ الله وَبِحَمْدِهِ، فَإِنَّهَا صَلاةُ كُلِّ شَيْءٍ، وَبِهَا يُرْزَقُ الْخَلْقُ، وَأَنْهَاكَ عَنْ: الشِّرْكِ ، وَالْكِبْرِ»

قَالَ: قُلْتُ - أَوْ قِيلَ -: يَا رَسُولَ الله! هَذَا الشِّرْكُ قَدْ عَرَفْنَاهُ، فَمَا الْكِبْرُ؟ قَالَ: أَنْ يَكُونَ لِأَحَدِنَا نَعْلَانِ حَسَنَتَانِ، لَهُمَا شِرَاكَانِ حَسَنَانِ؟ ، قَالَ: «لَا». قَالَ: هُوَ أَنْ يَكُونَ لِأَحَدِنَا حُلَّةٌ يَلْبَسُهَا؟، قَالَ: «لَا». قَالَ: الْكِبْرُ هُوَ أَنْ يَكُونَ لِأَحَدِنَا دَابَّةٌ يَرْكَبُهَا؟، قَالَ: «لَا».

قَالَ: أَفَهُوَ أَنْ يَكُونَ لِأَحَدِنَا أَصْحَابٌ يَجْلِسُونَ إِلَيْهِ؟، قَالَ:«لَا». قِيلَ: يَا رَسُولَ الله! فَمَا الْكِبْرُ؟ قَالَ: « سَفَهُ الْحَقِّ، وَغَمْصُ النَّاسِ».

أخرجه : الإمام أحمد رقم: ٦٥٨٣و٧١٠١ .

وصححه الشيخ مقبل الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ، في «الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين » (١/ ٥٤١).



الفصل الثامن

الرسول ﷺ يُقَرِّعُ ويَزْجرُ أهل الباطل

(اخْسَأْ فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ) قاله لابن الصياد

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ عُمَرَ انْطَلَقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي رَهْطٍ قِبَلَ ابْنِ صَيَّادٍ، حَتَّى وَجَدُوهُ يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ عِنْدَ أُطُمِ بَنِي مَغَالَةَ، وَقَدْ قَارَبَ ابْنُ صَيَّادٍ الْحُلُمَ، فَلَمْ يَشْعُرْ حَتَّى ضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ لِابْنِ صَيَّادٍ: «تَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ؟».

فَنَظَرَ إِلَيْهِ ابْنُ صَيَّادٍ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الْأُمِّيِّينَ، فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ : أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ؟ فَرَفَضَهُ، وَقَالَ: «آمَنْتُ بِاللهِ وَبِرُسُلِهِ».

فَقَالَ له: « مَاذَا تَرَى».

قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: يَأْتِينِي صَادِقٌ، وَكَاذِبٌ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**خُلِّطَ عَلَيْكَ الْأَمْرُ**».

ثُمَّ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : «**إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا**».

فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: هُوَ الدُّخُّ.

فَقَالَ: «اخْسَأْ، فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ».

فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: دَعْنِي يَا رَسُولَ اللهِ أَضْرِبْ عُنُقَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنْ يَكُنْهُ؛ فَلَنْ تُسَلَّطَ عَلَيْهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ؛ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ».

أخرجه: البخاري رقم :١٢٨٩ .

ومسلم رقم :٢٩٣٠ .

لَئِنْ أَدْبَرْتَ لَيَعْقِرَنَّكَ اللّه

عَنْ ابْنِ عَبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَدِمَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ عَلَى عَهْدِ رسول الله ﷺ، فَجَعَلَ يَقُولُ: إِنْ جَعَلَ لِي مُحَمَّدٌ الأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ، تَبِعْتُهُ . وَقَدِمَهَا فِي بَشَرٍ كَثِيرٍ مِنْ قَوْمه .

فَأَقْبَلَ إِلَيْه رسول الله ﷺ وَمَعَهُ ثَابتُ بْنُ قَيْسِ بْن شَمَّاس، وَفي يَد رسول الله ﷺ، قِطْعَةُ جَريد ، حَتَّى وَقَفَ عَلَى مُسَيْلِمَةَ فِي أَصْحَابه ، فَقَالَ: «**لَوْ سَأَلْتَني هَذه الْقِطْعَةَ، مَا أَعْطَيْتُكَهَا، وَلَنْ أَتَعَدَّى أَمْرَ الله فِيكَ، وَلَئِنْ أَدْبَرْتَ؛ لَيَعْقِرَنَّكَ الله، وَإِنِّي لَأُرَاكَ الَّذِي أُرِيتُ فِيكَ مَا أُرِيتُ، وَهَذَا ثَابِتٌ يُجِيبُكَ عَنِّي**». **ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ**» .

أخرجه : البخاري رقم : ٣٤٢٤ .

ومسلم رقم : ٢٢٧٣ .

مَا أَظُنُّ فُلَانًا وَفُلَانًا يَعْرِفَانِ مِنْ دِينِنَا شَيْئًا

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «مَا أَظُنُّ فُلَانًا وَفُلَانًا يَعْرِفَانِ مِنْ دِينِنَا شَيْئًا».

قَالَ اللَّيْثُ: كَانَا رَجُلَيْنِ مِنْ الْمُنَافِقِينَ .

أخرجه : البخاري رقم :٥٧٢٠ .

إِنَّ أَبِي وَأَبَاكَ فِي النَّارِ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَيْنَ أَبِي؟ قَالَ: «**فِي النَّار**».

فَلَمَّا قَفَّا دَعَاهُ، فَقَالَ: «**إِنَّ أَبِي وَأَبَاكَ فِي النَّارِ**».

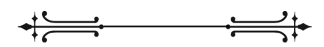
أخرجه: مسلم رقم: ٢٠٣ .



الفصل التاسع

الرسول ﷺ يدعو على من خالف السُّنَّة

تَرِبَتْ يَدَاكَ



عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **«تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لأَرْبَع: لِمَالِهَا، وَلِحَسَبِهَا[١]، وَلِجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّين، تربتْ يَدَاكَ[٢]»**.
أخرجه: البخاري رقم: ٤٨٠٢ . ومسلم رقم :١٤٦٦ .

وَيْلَكَ! قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ.

عَنْ أَبِي بَكْرَةَ نُفَيْع بْن الْحَارث رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ مَدَحَ رَجُلٌ رَجُلًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ النبي ﷺ : «وَيْلَكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبكَ!». مِرَارًا، ثُمَّ قَالَ: **«إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ مَادحًا أَخاهُ لَا مَحَالَةَ، فَلْيَقُلْ: أَحْسَبُ فُلَانًا، وَاللهُ حَسِيبُهُ، وَلَا أُزَكِّي عَلَى اللهِ أَحَدًا، أَحْسَبُهُ كَذَا وَكَذَا، إِنْ كَانَ يَعْلَمُ ذَلِكَ مِنْهُ»** .
أخرجه: البخاري رقم : ٢٥١٩. ومسلم رقم: ٣٠٠٠ .

اللَّهُمَّ لَا تُبَارِكْ فِيهِ، وَلَا فِي إِبلِهِ

عَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ سَاعِيًا، فَأَتَى رَجُلًا، فَآتَاهُ فَصِيلًا مَخْلُولًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : **«بَعَثْنَا مُصَدِّقَ اللهِ وَرَسُولِهِ، وَإِنَّ فُلَانًا أَعْطَاهُ**

---

(١) قال شمر :(الحسب) :الفعل الجميل للرجل وآبائه .
وقال البغا: (الحسب) هو ما يعده الناس من مفاخر الآباء وشرفهم.
(٢) «تربت يداك» معناه :لصقت بالتراب، أي: افتقرت .
والمراد به: «الحث والتحريض» .

فَصِيلًا مَخْلُولًا، اللهمَّ لا تُبَارِكْ فيه، وَلَا في إبله ».

فَبَلَغَ ذَلِكَ الرَّجُلَ، فَجَاءَ بِنَاقَةٍ حَسْنَاءَ، فَقَالَ: أَتُوبُ إِلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ، وَإِلَى نَبِيِّهِ ﷺ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**اللهمَّ بَارِكْ فِيهِ، وَفِي إِبِلِهِ**».

أخرجه: النسائي (٥/ ٣٠) ، والطبراني في «الدعاء» (٣/ ١٧٠١).

وحسنه الشيخ مقبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ ، في «الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين» (١/ ٢٠٤).

لَا أَشْبَعَ اللهُ بَطْنَهُ

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كُنْتُ أَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَتَوَارَيْتُ خَلْفَ بَابٍ، قَالَ: فَجَاءَ، فَحَطَأَنِي حَطْأَةً، وَقَالَ: «**اذْهَبْ وَادْعُ لِي مُعَاوِيَةَ**».

قَالَ: فَجِئْتُ، فَقُلْتُ: هُوَ يَأْكُلُ. قَالَ: ثُمَّ قَالَ لِيَ: «**اذْهَبْ، فَادْعُ لِي مُعَاوِيَةَ**».

قَالَ: فَجِئْتُ، فَقُلْتُ هُوَ يَأْكُلُ.

فَقَالَ: «**لَا أَشْبَعَ اللهُ بَطْنَهُ**».

قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: قُلْتُ لِأُمَيَّةَ: مَا حَطَأَنِي؟ قَالَ: قَفَدَنِي قَفْدَةً .

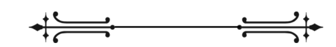
قال: هو الضرب باليد مبسوطة بين الكتفين .

أخرجه : مسلم رقم :٢٦٠٤ .

دُعَاء النَّبِيِّ ﷺ على من خالف السُّنَّة

عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَجُلًا أَكَلَ عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ بِشِمَالِه. فَقَالَ: «**كُلْ بِيَمِينِكَ**». قَالَ: لَا أَسْتَطِيعُ. قَالَ: «**لَا اسْتَطَعْتَ**». **مَا مَنَعَهُ إِلَّا الْكِبْرُ، قَالَ: فَمَا رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ**. أخرجه : مسلم رقم:٢٠٢١ .

قَتَلُوهُ قَتَلَهُمُ الله



عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: خَرَجْنَا فِي سَفَرٍ، فَأَصَابَ رَجُلًا مِنَّا حَجَرٌ، فَشَجَّهُ فِي رَأْسِهِ، ثُمَّ احْتَلَمَ، فَسَأَلَ أَصْحَابَهُ، فَقَالَ: هَلْ تَجِدُونَ لِي رُخْصَةً فِي التَّيَمُّمِ؟ قَالُوا: لَا نَجِدُ لَكَ رُخْصَةً، وَأَنْتَ تَقْدِرُ عَلَى الْمَاءِ. فَاغْتَسَلَ، فَمَاتَ. فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ،أُخْبِرَ بِذَلِكَ، فَقَالَ: «**قَتَلُوهُ، قَتَلَهُمُ الله، أَلَا سَأَلُوا إِذْ لَمْ يَعْلَمُوا؟! فَإِنَّمَا شِفَاءُ الْعِيِّ السُّؤَالُ، إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيهِ أَنْ يَتَيَمَّمَ** ».

أخرجه: أبوداود رقم: ٣٣٦ .والدارقطني رقم: ٦٩ .والبيهقي (١/ ٢٢٨).

وصحَّحه الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ، في «صحيح الجامع » رقم : ٤٣٦٢ .

وحسَّنه في «صحيح سُنن أبي داود» رقم: ٣٢٥ .

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: أَصَابَ رَجُلًا جُرْحٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ ، ثُمَّ احْتَلَمَ، فَأُمِرَ بِالاغْتِسَالِ، فَاغْتَسَلَ، فَمَاتَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ الله ﷺ ، فَقَالَ: «**قَتَلُوهُ، قَتَلَهُمُ الله، أَلَمْ يَكُنْ شِفَاءُ الْعِيِّ السُّؤَالَ؟!**».

أخرجه : أبوداود رقم:٣٣٧ .

وحسَّنه الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ،في«صحيح سُنن أبي داود» رقم:٣٢٦.

عَصَيْتَنِي! فَأَبْعَدَكَ اللّه وَبَطَلَ جُرْحُكَ

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا،قَالَ: قَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي رَجُلٍ طَعَنَ رَجُلًا بِقَرْنٍ فِي رِجْلِهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَقِدْنِي. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ ﷺ : «**لَا تَعْجَلْ حَتَّى يَبْرَأَ جُرْحُكَ**».

قَالَ: فَأَبَى الرَّجُلُ إِلَّا أَنْ يَسْتَقِيدَ، فَأَقَادَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْهُ، قَالَ: فَعَرِجَ الْمُسْتَقِيدُ، وَبَرَأَ الْمُسْتَقَادُ مِنْهُ، فَأَتَى الْمُسْتَقِيدُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ! عَرِجْتُ، وَبَرَأَ صَاحِبِي؟! فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «**أَلَمْ آمُرْكَ أَلَّا تَسْتَقِيدَ حَتَّى يَبْرَأَ جُرْحُكَ؟ فَعَصَيْتَنِي! فَأَبْعَدَكَ اللهُ وَبَطَلَ جُرْحُكَ**».

ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْدَ الرَّجُلِ الَّذِي عَرِجَ، مَنْ كَانَ بِهِ جُرْحٌ أَنْ لَا يَسْتَقِيدَ حَتَّى تَبْرَأَ جِرَاحَاتُهُ، فَإِذَا بَرِئَتْ جِرَاحَاتُهُ، اسْتَقَادَ .

أخرجه: أحمد رقم: ٧٠٣٤ ، والبيهقي (٨/ ٦٧ـ ٦٨).

وصحّحه الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ، في «الإرواء» رقم: ٢٢٣٧ .

تَعِسَ وَانْتَكَسَ، وَإِذَا شِيكَ فَلَا انْتَقَشَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: رسول الله ﷺ : «**تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ، وَعَبْدُ الدِّرْهَمِ، وَعَبْدُ الْخَمِيصَةِ، وَعَبْدُ الْقَطِيفَةِ؛ إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَرْضَ، تَعِسَ وَانْتَكَسَ، وَإِذَا شِيكَ فَلَا انْتَقَشَ**».

أخرجه: البخاري رقم: ٢٧٣٠ ، وابن ماجه رقم: ٤١٣٥ و٤١٣٦ .



الفصل العاشر

الرسول ﷺ يدعو على أهل الباطل

دعاء النبي ﷺ على من يحارب الإسلام يحارب

عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ الله ﷺ ، قَائِمٌ يُصَلِّي عِنْدَ الْكَعْبَةِ، وَجَمْعُ قُرَيْشٍ فِي مَجَالِسِهِمْ، وَقَدْ نُحِرَتْ جَزُورٌ بِالأَمْسِ، إِذْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: أَلا تَنْظُرُونَ إِلَى هَذَا الْمُرَائِي، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: أَيُّكُمْ يَقُومُ إِلَى سَلَى جَزُورِ بَنِي فُلَانٍ، فَيَأْخُذُهُ، ثُمَّ يُمْهِلُهُ حَتَّى إِذَا سَجَدَ وَضَعَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ. فَانْبَعَثَ أَشْقَاهُمْ، فَلَمَّا سَجَدَ رَسُولُ الله ﷺ ، وَضَعَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، وَثَبَتَ النَّبِيُّ ﷺ سَاجِدًا، فَضَحِكُوا، حَتَّى مَالَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ مِنَ الضَّحِكِ، وَأَنَا قَائِمٌ أَنْظُرُ، لَوْ كَانَتْ لِي مَنَعَةٌ؛ طَرَحْتُهُ عَنْ ظَهْرِ رَسُولِ الله ﷺ، وَالنَّبِيُّ ﷺ سَاجِدٌ مَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ، حَتَّى انْطَلَقَ إِنْسَانٌ، فَأَخْبَرَ فَاطِمَةَ - وَهِيَ جُوَيْرِيَةٌ - فَأَقْبَلَتْ تَسْعَى، وَثَبَتَ النَّبِيُّ ﷺ سَاجِدًا حَتَّى أَلْقَتْهُ عَنْهُ ، ثم أَقْبَلَتْ عَلَيْهِمْ تَسُبُّهُمْ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ الله ﷺ صَلاتَهُ، رَفَعَ صَوْتَهُ، ثُمَّ دَعَا عَلَيْهِمْ، وَكَانَ إِذَا دَعَا، دَعَا ثَلَاثًا، وَإِذَا سَأَلَ، سَأَلَ ثَلَاثًا، قَالَ: «**اللهمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ، اللهمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ، اللهمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ**».

فَلَمَّا سَمِعُوا صَوْتَهُ، ذَهَبَ عَنْهُمُ الضِّحْكُ، وَخَافُوا دَعْوَتَهُ، ثُمَّ قَالَ: «**اللهمَّ عَلَيْكَ بِأَبِي جَهْلِ عَمْرِو بْنِ هِشَامٍ، وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ، وَأُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ، وَعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ، وَعُمَارَةَ بْنِ الْوَلِيدِ**».

قَالَ عَبْدُ الله بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَوَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَقِّ، لَقَدْ رَأَيْتُ الَّذِينَ سَمَّى، صَرْعَى يَوْمَ بَدْرٍ، ثُمَّ سُحِبُوا إِلَى الْقَلِيبِ - قَلِيبِ بَدْرٍ - ثُمَّ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «**وَأُتْبِعَ أَصْحَابُ الْقَلِيبِ لَعْنَةً**».

أخرجه: البخاري رقم:٤٩٨ ، ومسلم رقم: ١٧٩٤ .

اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ وَاجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ، حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ: «... اللهمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ [1] ، **وَاجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ**».

أخرجه:البخاري رقم: ٧٧١ ، ومسلم رقم: ٦٧٥ .

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، لَمَّا رَأَى مِنْ النَّاسِ إِدْبَارًا، قَالَ: «اللهمَّ سَبْعٌ كَسَبْعِ يُوسُفَ».

قَالَ: فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ حَصَّتْ كُلَّ شَيْءٍ، حَتَّى أَكَلُوا الْجُلُودَ، وَالْمَيْتَةَ، وَالْجِيَفَ، مِنَ الْجُوعِ .

أخرجه: البخاري رقم:٩٦٢ ، ومسلم رقم: ٢٧٩٨ .

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ،دَخَلَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ، يَعُودُهُ، قَالَ: وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ ، إِذَا دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ يَعُودُهُ، قَالَ: « **لَا بَأْسَ طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللهُ**». **فَقَالَ لَهُ**: «**لَا بَأْسَ طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللهُ**». قَالَ: قُلْتَ: طَهُورٌ ؟ كَلَّا، بَلْ هِيَ حُمَّى تَفُورُ (أَوْ تَثُورُ)، عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ. تُزِيرُهُ الْقُبُورَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «فَنَعَمْ إِذًا».

أخرجه: الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ، في «صحيحه» رقم: ٥٣٣٢ .

---

(١) «مُضَرَ»: أي قريش .

اللَّهُمَّ اهْزِمْ الْأَحْزَابَ وَزَلْزِلْهُمْ وَانْصُرْنَا عَلَيْهِمْ

عَنْ عَبْد الله بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، دَعَا رَسُولُ الله ﷺ، يَوْمَ الْأَحْزَابِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ:

«**اللهمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ، وَمُجْرِيَ السَّحَابِ، سَرِيعَ الْحِسَابِ، وَهَازِمَ الْأَحْزَابِ، اللهمَّ اهْزِمْهُمْ، وَزَلْزِلْهُمْ، وَانْصُرْنَا عَلَيْهِمْ**» .

أخرجه: البخاري رقم: ٢٧٧٥ ، ومسلم رقم : ١٧٤٢ .

عَنْ عَلِيِّ بْن أَبِي طَالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْأَحْزَاب، قال رسول الله ﷺ : « **شَغَلُونَا عَن الصَّلَاةِ الْوُسْطَى، مَلَأَ اللهُ بُيُوتَهُمْ، وَقُبُورَهُمْ نَارًا**» .

أخرجه: البخاري رقم: ٢٧٧٣ ، ومسلم رقم : ٦٢٧ .

عَنْ أَنَس بْن مَالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: « **دَعَا رَسُولُ الله ﷺ عَلَى الَّذِينَ قَتَلوا أَصْحَابَ بِئْرِ مَعُونَةَ، ثَلَاثِينَ صَبَاحًا، يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ، وَذَكْوَانَ، وَلِحْيَانَ، وَعُصَيَّةَ عَصَت اللهَ وَرَسُولَهُ** » .

أخرجه: البخاري رقم: ٩٥٨ ، ومسلم رقم : ٦٧٧ .



الفصل الحادي عشر

التعليم مع الزجر

الَّذِي يَرْجِعُ فِي هِبَتِهِ كالْكَلْبِ (يَقِيءُ ثُمَّ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ، فَيأَكُلُه)

عَنْ ابْن عَبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قال النَّبِيَّ ﷺ: « **مَثَلُ الَّذِي يَرْجِعُ فِي صَدَقَتِهِ: كَمَثَلِ الْكَلْبِ، يَقِيءُ، ثُمَّ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ، فَيَأْكُلُهُ**».

أخرجه: البخاري رقم: ٢٤٧٨ . ومسلم رقم:١٦٢٢



الفصل الثاني عشر
توبيخ أهل الباطل

فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا؟

(تَوْبِيخًا، وَتَصْغِيرًا، وَنِقمَةً، وَحَسْرَةً، وَنَدَمًا)

عَنْ أَبِي طَلْحَةَ زَيْدِ بْنِ سَهْلٍ الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ نَبِيَّ الله ﷺ ، لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ، وَظَهَرَ عَلَيْهِمْ أَمَرَ بِأَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ رَجُلًا مِنْ صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ، فَقُذِفُوا فِي طَوِيٍّ مِنْ أَطْوَاءِ بَدْرٍ، خَبِيثٍ، مُخْبِثٍ، وَكَانَ إِذَا ظَهَرَ عَلَى قَوْمٍ أَقَامَ بِالْعَرْصَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ، فَلَمَّا كَانَ بِبَدْرٍ الْيَوْمَ الثَّالِثَ، أَمَرَ بِرَاحِلَتِهِ، فَشُدَّ عَلَيْهَا رَحْلُهَا، ثُمَّ مَشَى، وَاتَّبَعَهُ أَصْحَابُهُ، وَقَالُوا: مَا نُرَى يَنْطَلِقُ إِلَّا لِبَعْضِ حَاجَتِهِ، حَتَّى قَامَ عَلَى شَفَةِ الرَّكِيِّ، فَجَعَلَ يُنَادِيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ:

«**يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، وَيَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، أَيَسُرُّكُمْ أَنَّكُمْ أَطَعْتُمُ اللهَ وَرَسُولَهُ، فَإِنَّا قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا، فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا**» .

قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ الله ! مَا تُكَلِّمُ مِنْ أَجْسَادٍ لَا أَرْوَاحَ لَهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «**وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ**».

قَالَ قَتَادَةُ: أَحْيَاهُمُ اللهُ، حَتَّى أَسْمَعَهُمْ قَوْلَهُ، تَوْبِيخًا، وَتَصْغِيرًا، وَنِقمَةً، وَحَسْرَةً، وَنَدَمًا».

أخرجه : البخاري رقم: ٣٧٥٧ ، ومسلم رقم: ٢٨٧٥، مختصرًا .

وجاء عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عند مسلم رقم: ٢٨٧٣ .

وجاء عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عند مسلم رقم: ٢٨٧٤ .



الفصل الثالث عشر

الجَرْحُ العام

إلا ما اسْتُثْنِي

الجن والإنس في خسارة إلا من آمن

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَٱلْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾ [العصر :١-٣].

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ :﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ﴿٣﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ﴿٥﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٦﴾ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ ﴿٧﴾ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾ [التين : ١-٦].

و قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ : ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴾ [يوسف : ١٠٦].

و قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ : ﴿ وَمَآ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ ﴾ [يوسف : ١٠٣].

و قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ : ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [الزمر : ٢٢].

و قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ : ﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ﴿٦﴾ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ﴾ [العلق:٦-٧].

و قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ : ﴿ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١١٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾ [الأنعام:١١٦-١١٧].

عَنْ أَبِي سَعِيد الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: « يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا آدَمُ فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ. فَيَقُولُ: أَخْرِجْ بَعْثَ النَّارِ. قَالَ: وَمَا بَعْثُ النَّارِ؟ قَالَ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَ مِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ. قَالَ: فَذَاكَ حِينَ يَشِيبُ الصَّغِيرُ، ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَـٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَـٰرَىٰ وَلَـٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ﴾ فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ! وَأَيُّنَا ذَلِكَ الْوَاحِدُ؟ فَقَالَ: « **أَبْشِرُوا فَإِنَّ مِنْكُمْ رَجُلًا، وَمِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفًا**».

ثُمَّ قَالَ: « **وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ**».

فَحَمِدْنَا اللهَ وَكَبَّرْنَا. ثُمَّ قَالَ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ**».

فَحَمِدْنَا اللهَ، وَكَبَّرْنَا. ثُمَّ قَالَ: «**إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ**».

فَكَبَّرْنَا، فَقَالَ: «**مَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ إِلَّا كَالشَّعَرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ ثَوْرٍ أَبْيَضَ، أَوْ كَشَعَرَةٍ بَيْضَاءَ فِي جِلْدِ ثَوْرٍ أَسْوَدَ، أَوْ كَالرَّقْمَةِ فِي ذِرَاعِ الْحِمَارِ**».

أخرجه: البخاري رقم: ٣١٧٠ . ومسلم رقم: ٢٢٢ .

﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَـٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾

وقَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَـٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الفرقان:٤٤].

وقَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ أُو۟لَـٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَـٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَـٰفِلُونَ﴾ [الأعراف:١٧٩].

﴿ وَيۡلٞ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٖ ﴾

وقال الله تعالى : ﴿ وَيۡلٞ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٖ ٧ يَسۡمَعُ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسۡتَكۡبِرٗا كَأَن لَّمۡ يَسۡمَعۡهَاۖ فَبَشِّرۡهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ٨ وَإِذَا عَلِمَ مِنۡ ءَايَٰتِنَا شَيۡـًٔا ٱتَّخَذَهَا هُزُوًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ٩ مِّن وَرَآئِهِمۡ جَهَنَّمُۖ وَلَا يُغۡنِي عَنۡهُم مَّا كَسَبُواْ شَيۡـٔٗا وَلَا مَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡلِيَآءَۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [الجاثية: ٧ – ١٠] .

﴿ ثُمَّ نَبۡتَهِلۡ فَنَجۡعَل لَّعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴾

وقال الله تعالى : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٖ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ٥٩ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ ٦٠ فَمَنۡ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ فَقُلۡ تَعَالَوۡاْ نَدۡعُ أَبۡنَآءَنَا وَأَبۡنَآءَكُمۡ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمۡ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمۡ ثُمَّ نَبۡتَهِلۡ فَنَجۡعَل لَّعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰذِبِينَ ٦١ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡقَصَصُ ٱلۡحَقُّۚ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٦٢ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾ [آل عمران: ٥٩-٦٣].

﴿ أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾

وقال الله تعالى : ﴿ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ يُعۡرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمۡ وَيَقُولُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ١٨ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجٗا وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ كَٰفِرُونَ ١٩ أُوْلَٰٓئِكَ لَمۡ يَكُونُواْ مُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ

مِن أَوۡلِيَآءَۘ يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلۡعَذَابُۚ مَا كَانُواْ يَسۡتَطِيعُونَ ٱلسَّمۡعَ وَمَا كَانُواْ يُبۡصِرُونَ ﴿٢٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ﴿٢١﴾ لَا جَرَمَ أَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ هُمُ ٱلۡأَخۡسَرُونَ ﴾ [هود: ١٨ – ٢٢].

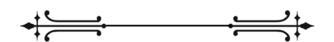
و قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ : ﴿ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّٗا فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ قَالُواْ نَعَمۡۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنُۢ بَيۡنَهُمۡ أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجٗا وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ كَٰفِرُونَ ﴾ [الأعراف: ٤٤ – ٤٥] .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا، إِلَّا ذِكْرَ الله، وَمَا وَالَاهُ، و عَالِمًا، أَوْ مُتَعَلِّمًا**».

أخرجه :الترمذي رقم: ٢٤٣٨ ، وابن ماجه : ٤١١٢ .

وحسَّنه الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح سُنن الترمذي» رقم:١٨٩١، وفي «صحيح سُنن ابن ماجه» رقم :٣٣٢٠ ،وفي «صحيح الجامع » رقم: ٣٤١٤، وفي «صحيح الترغيب والترهيب» رقم: ٧٤، وفي «السلسلة الصحيحة» رقم: ٢٧٩٧.

الخوارج شر قتلى تحت أديم السماء



عَنْ أَبِي غَالِب قال: رَأَى أَبُو أُمَامَةَ الْبَاهِلِيّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رُؤوسًا مَنْصُوبَةً عَلَى دَرَج دمَشْقَ، فَقَالَ أَبُو أُمَامَةَ: كلَابُ النَّار، شَرُّ قَتْلَى تَحْتَ أَديم السَّمَاء، خَيْرُ قَتْلَى مَنْ قَتَلُوهُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ يَوۡمَ تَبۡيَضُّ وُجُوهٞ وَتَسۡوَدُّ وُجُوهٞۚ ﴾ إلى آخر الآية .

قُلْتُ لأَبي أُمَامَةَ: أَنتَ سَمعْتَهُ منْ رَسُول الله ﷺ ؟ قَالَ: لَوْ لَمْ أَسْمَعْهُ إِلَّا مَرَّةً، أَوْ مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا، أَوْ أَرْبَعًا ، حَتى عَدَّ سَبْعًا، مَا حَدَّثْتُكُمُوهُ.

أخرجه : أحمد رقم: ٢٢١٨٣ ، والترمذي رقم: ٣١٩٩، وابن ماجه رقم: ١٧٦ .

وحسنه الشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ ، في «صحيح سُنن الترمذي»رقم: ٢٣٩٨، وكذا شعيب الأرناؤوط .

الخَوارِجُ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: قال رسول الله ﷺ : « **سَيَكُونُ بَعْدِي مِنْ أُمَّتِي قَوْمٌ، يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، لَا يُجَاوِزُ حَلَاقِيمَهُمْ، يَخْرُجُونَ مِنْ الدِّينِ، كَمَا يَخْرُجُ السَّهْمُ مِنْ الرَّمِيَّةِ، ثُمَّ لَا يَعُودُونَ فِيهِ، هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ**».

أخرجه: مسلم رقم: ١٠٦٧.

الخَوارِجُ كِلَابُ أَهْلِ النَّارِ

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: « **شَرُّ قَتْلَى قُتِلُوا تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ، وَخَيْرُ قَتِيلٍ مَنْ قَتَلُوا، كِلَابُ أَهْلِ النَّارِ**». قَدْ كَانَ هَؤُلَاءِ مُسْلِمِينَ، فَصَارُوا كُفَّارًا. قُلْتُ: يا أَبَا أُمَامَةَ! هَذَا شَيْءٌ تَقُولُهُ؟ قَالَ: بَلْ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ .

أخرجه: أحمد رقم: ٢٢١٨٣و٢٢١٥١، والترمذي رقم: ٣١٩٩ ، وابن ماجه رقم: ١٧٦، والحاكم .

قال الشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «صحيح سُنن الترمذي » رقم(٢٣٩٨): (حسن صحيح) .

وحسَّنه الشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في «صحيح سُنن ابن ماجه »رقم : ١٤٦.

وحسَّنه الشيخ مقبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في «الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين»

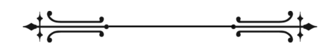
(١/ ٢٠١).

عَنْ ابْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رسول الله ﷺ : « **الْخَوَارِجُ كِلَابُ النَّارِ** ».

أخرجه: أحمد ،ابن ماجه رقم:١٧٣، والحاكم.

وصحّحه الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح سُنن ابن ماجه» رقم :١٤٣، وفي «صحيح الجامع»رقم:٣٣٤٧ .

الْقَدَرِيَّةُ مَجُوسُ هَذِهِ الْأُمَّةِ



عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**الْقَدَرِيَّةُ مَجُوسُ هَذِهِ الْأُمَّةِ، إِنْ مَرِضُوا؛ فَلَا تَعُودُوهُمْ ، وَإِنْ مَاتُوا؛ فَلَا تَشْهَدُوهُمْ**».

أخرجه: أبوداود رقم:٤٦٩١ ، والحاكم.

وحسَّنه الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ ، في «صحيح سُنن أبي داود» رقم : ٣٩٢٥، وفي «صحيح الجامع» رقم:٤٤٤٢، وانظر «سلسلة الأحاديث الصحيحة» رقم: ٢٧٤٨، و«المشكاة» رقم: ١٠٧ ، و«الروض النضير» رقم: ١٩٧، والطحاوية ص: ٢٤٢، و«ظلال الجنة » رقم: ٣٢٨ و ٣٢٩.



الفصل الرابع عشر

الجرح الخاص

شَيْطَانٌ يَتْبَعُ شَيْطَانَةً

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَجُلًا يَتْبَعُ حَمَامَةً، فَقَالَ: «شَيْطَانٌ يَتْبَعُ شَيْطَانَةً».

أخرجه :أحمد رقم :٨٥٤٣ ،وابن ماجه رقم:٣٧٦٥.

وحسَّنه الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ ، في «صحيح سُنن ابن ماجه » رقم :٣٠٣٣، وشعيب في تعليقه على «المسند».

وفي الباب عن عائشة ، وعثمان، وأنس بن مالك، وكلها عند ابن ماجه رقم: ٣٧٦٤،٣٧٦٦،٣٧٦٧ ، وكلها حسَّنها الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ، في «صحيح سُنن ابن ماجه » رقم:٣٠٣٢،٣٠٣٤،٣٠٣٥ .

قال السندي: كما في تعليق شعيب على «المسند»: « شَيْطَانٌ »: أي هو شيطان لاشتغاله بما لايعنيه ، يقفو أثر شيطانة ، أورثته الغفلة عن ذكر الله تعالى .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ قال رسول الله ﷺ : **«مَنْ بَدَا جَفَا، وَمَنْ اتَّبَعَ الصَّيْدَ غَفَلَ، وَمَنْ أَتَى أَبْوَابَ السُّلْطَانِ افْتَتَنَ، وَمَا ازْدَادَ عَبْدٌ مِنْ السُّلْطَانِ قُرْبًا؛ إِلَّا ازْدَادَ مِنْ الله بُعْدًا»**.

أخرجه: أحمد رقم: ٨٨٣٦ .

وحسَّنه الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ ، في»السلسلة الصحيحة» رقم: ١٢٧٢ .

وصحَّحه الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ ، في «صحيح الجامع» رقم: ٦١٢٤ ، من حديث ابن عباس، عند الطبراني في «الكبير» .

الرَّاكِبُ شَيْطَانٌ، وَالرَّاكِبَانِ شَيْطَانَانِ

عَنْ عَبْد الله بْن عَمْرو بْن الْعَاص رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا،قَالَ: قال رسول الله ﷺ : «**الرَّاكِبُ شَيْطَانٌ، وَالرَّاكِبَانِ شَيْطَانَانِ، وَالثَّلَاثَةُ رَكْبٌ** ».

أخرجه:أبوداود رقم: ٢٦٠٧ ، والترمذي رقم: ١٧٤١.

وحسَّنه الشيخ الألباني رَحِمَهُٱللَّهُ، في «صحيح سُنن أبي داود»رقم : ٢٢٧١، وفي «صحيح سُنن الترمذي» رقم: ١٣٦٨.وانظر«السلسلة الصحيحة»رقم: ٦٢.

عَنْ عِيَاض بْن حِمَار رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قَال قال رسول الله ﷺ : «**الْمُسْتَبَّانِ شَيْطَانَانِ، يَتَهَاتَرَانِ، وَيَتَكَاذَبَانِ**».

أخرجه: الإمام البخاري في «الأدب المفرد» رقم: ٤٢٧.

والإمام أحمد في «المسند» رقم: ١٧٤٨٣ .

وصحَّحه الشيخ الألباني رَحِمَهُٱللَّهُ، في «صحيح الأدب المفرد»رقم :٣٣٠ ، وفي «صحيح الجامع»رقم:٦٦٩٦.

وكذا صحَّحه شعيب الأرناؤوط في تعليقه على «المسند».

رَغِمَ أَنْفُهُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قَالَ:قال رسول الله ﷺ «**رَغِمَ أَنْفُهُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ**» .

قِيلَ مَنْ يَا رَسُولَ الله؟! قَالَ: « **مَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ، أَحَدَهُمَا، أَوْ كِلَيْهِمَا، ثُمَّ لَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ**».

أخرجه: مسلم رقم:٢٥٥١ .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،قَالَ:قال رسول الله ﷺ : «**رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ ، وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَيْهِ رَمَضَانُ، ثُمَّ انْسَلَخَ قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ. وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ أَدْرَكَ عِنْدَهُ أَبَوَاهُ الْكِبَرَ، فَلَمْ يُدْخِلَاهُ الْجَنَّةَ**».

أخرجه: أحمد رقم:٧٤٥١، والترمذي رقم:٣٧٩٤ .

قال الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ ، في «صحيح سُنن الترمذي» رقم(٢٨١): (حسن صحيح). وصحَّحه في «صحيح الجامع»رقم:٣٥١٠ .

وذكره الشيخ مقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ، في «الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين » (٢/ ٤٢٤).

تنبيه :

بقي جملة أحاديث في الباب راجعها من «صحيح الترغيب والترهيب» (٢/ ٢٩٨-٣٠٠) و (١/ ٥٨٣)و(٢/ ٦٥٢-٦٥٣).

عَنْ جَابرِ بْنِ عَبْدِ الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رسول الله ﷺ رَقَى الْمِنْبَرَ، فَلَما رَقَى الدَّرَجة الأُولَى قَالَ : « آمينَ » ، ثُمَّ رَقَى الثَانية فَقَالَ: « آمينَ »، ثُمَّ رَقى الثَالِثَةَ فَقَالَ: « آمينَ »، فَقَالوا: يَا رَسُولَ الله! سِمِعْنَاكَ تَقُولُ : « آمينَ »ثَلاثَ مَرَّات .

قَالَ: «**لَمَّا رَقَيتُ الدَّرَجَةَ الأَوْلَى جَاءَنِي جبْرِيلُ ﷺ ، فَقَالَ: شَقِيَ عَبْدٌ أَدْرَكَ رَمَضَانُ، فَانْسَلَخَ منه ولم يُغْفَرْ لَهُ، فَقُلْتُ: آمِينَ. ثُمَّ قَالَ: شَقِيَ عَبْدٌ أَدْرَكَ وَالدَيْه، أَوْ أَحَدَهُمَا؛ فَلَمْ يُدْخِلَاهُ الجَنَّةَ، فَقُلْتُ : آمِينَ. ثُمَّ قَالَ : شَقِيَ عَبْدٌ ذُكِرْتَ عِنْدَهُ، فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيكَ، فَقُلْتُ : آمِينَ**».

أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» رقم: ٦٤٤.

قال الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ ، في«صحيح الأدب المفرد»رقم(٥٠٠): (صحيح لغيره) .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَقَى المِنْبَر، فَقَالَ : « آمِينَ ، آمِينَ، آمِينَ » .

قِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ الله ! مَا كُنْتَ تَصنَع هَذَا . فَقَالَ : « **قَالَ لِي جِبْرِيلُ : رَغِمَ أَنْفُ عَبْد أَدْرَكَ أَبَوِيه أو أَحَدَهُمَا، لَمْ يُدْخِلْهُ الْجَنَّةَ. قُلْتُ: آمِينَ.**

ثُمَّ قَالَ: رَغِمَ أَنْفُ عَبْد دَخَل عَلَيْه رَمَضَانُ، لَمْ يُغْفَرْ لَهُ. فَقُلْتُ: آمِينَ.

ثُمَّ قَالَ : رَغِمَ أَنْفُ امرئ ذُكِرْتَ عِنْدَهُ، فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيكَ. فَقُلْتُ: آمِينَ » .

أخرجه: الإمام البخاري في «الأدب المفرد»رقم: ٦٤٦ .

قال الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ ، في«صحيح الأدب المفرد»رقم(٥٠٢): (حسن صحيح) .

«رَغِمَ أَنْفُه»: أي لصق بالرغام، وهو التراب .قاله المنذري .



الفصل الخامس عشر

متفرقات

الناس قسمان خبيث وطيب

و قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿ قُل لَّا يَسْتَوِى ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ ٱلْخَبِيثِ ۚ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ يَـٰٓأُوْلِى ٱلْأَلْبَـٰبِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [المائدة: ١٠٠].

و قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلْخَبِيثَـٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَـٰتِ ۖ وَٱلطَّيِّبَـٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَـٰتِ ۚ أُوْلَـٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ۖ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ [النور: ٢٦].

عَنْ جَابِر بْن عَبْد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ، وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ، تَرْكَ الصَّلَاةِ». أخرجه: مسلم رقم:١٣٤ .

عَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ :قال رسول الله ﷺ : **«الْعَهْدَ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ الصَّلَاةُ فَمَنْ تَرَكَهَا؛ فَقَدْ كَفَرَ»** .

أخرجه: الترمذي (١٣/٥)، والنسائي(١/ ٢٣١-٢٣٢)، وابن ماجه (١/ ٣٤٢) وأحمد (٥/ ٣٤٦و٣٥٥)، والحاكم ، (١/ ٦-٧)، والدارقطني (٢/ ٥٢)،وابن حبان (٣/ ٨)

وابن أبي شيبة في الإيمان رقم:٤٦، والآجري في «الشريعة»ص(١٣٣).

قال الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ، في«صحيح الجامع» رقم(٤١٤٣): (صحيح).

وصحَّحه الشيخ مقبل رَحِمَهُ اللَّهُ،في« الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين» (١/ ١٢٤) رقم(٢٧) .

قلت : « وهو كما قالا رحمة الله عليهما» .

إما مؤمن وأما منافق

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ قَالَ: وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ ﷺ ، إِلَيَّ أَنْ لَا يُحِبَّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضَنِي إِلَّا مُنَافِقٌ.

أخرجه: مسلم رقم: ٧٨، وابن ماجه رقم: ١١٤ .

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قال: قال رسول الله ﷺ : «**لَا يُبْغِضُ الْأَنْصَارَ رَجُلٌ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ**».

أخرجه: مسلم رقم: ٧٧ .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: « **لَا يُبْغِضُ الْأَنْصَارَ رَجُلٌ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ**».

أخرجه: مسلم رقم: ٦٧ .

بَينَ يَدَي السَّاعَةِ سَنَوَاتٌ خَدَّاعَاتٌ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قال رسول الله ﷺ: «**سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ سَنَوَاتٌ خَدَّاعَاتُ، يُصَدَّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ، وَيُكَذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ، وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ، وَيُخَوَّنُ فِيهَا الْأَمِينُ، وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ**».

قِيلَ: وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ يَا رَسُولَ اللهِ؟! قَالَ: «**الرَّجُلُ التَّافِهُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ**».

أخرجه: ابن ماجه: رقم: ٤٠٣٦ ،وأحمد رقم: ٧٩١٢و٨٤٥٩ . والحاكم (٤/ ٤٦٥و٥١٢).

وعند أحمد: قِيلَ: وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ يا رسول؟! قَالَ: «**السَّفِيهُ يَتَكَلَّمُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ**».

وصحَّحه الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ ، في «صحيح الجامع»رقم :٣٦٥٠، وفي «صحيح سُنن ابن ماجه»رقم :٣٢٦١ .

وانظر «السلسلة الصحيحة » رقم:١٨٨٧ .

عَنْ أَنَس بْنِ مَالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قال رسول الله ﷺ : «**إِنَّ أَمَامَ الدَّجَّال سنينَ خَدَّاعَةً، يُكَذَّبُ فيهَا الصَّادقُ، وَيُصَدَّقُ فِيهَا الكَاذِبُ، وَيُخَوَّنُ فِيهَا الأَمِينُ، وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخائِنُ، وَيَتَكَلَّمُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ**».

قِيلَ:وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ؟ قَالَ: «**الْفُوَيْسِقُ يَتَكَلَّمُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ**».

أخرجه: الإمام أحمد رقم: ١٣٢٩٩،وعبد الله بن الإمام أحمد في «زوائد المسند» رقم:١٣٢٩٩، والطبراني في «الأوسط» رقم:٣٢٨٢ .

وحسَّنه الشيخ مقبل رَحِمَهُ اللَّهُ، في « الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين» (٣/ ٤٩٦).

وحسَّنه شعيب في تعليقه على «المُسند» .

عَنْ عَوْف بْن مَالِك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُول الله ﷺ ، قال : « **إِنَّ بَيْنَ يَدَي السَّاعَة سنينَ خَوَادع ، يُتَّهَمُ فِيهَا الأَمِينُ ، وَيُؤْتَمَنُ فيها الْخائِنُ، وَيُكَذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ، وَيُصَدَّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ، وَيَتَكلمُ فِي أَمْرِ النَّاس الرُّوَيْبِضَةُ** ».

قِيلَ: يَا رَسُولَ الله وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ؟! قَالَ: « **السَّفِيهُ يَنْطِقُ فِي أَمْرِ الْعَامَّة** ».

أخرجه: الطبراني في «المعجم الكبير»(١٨/ ٦٧)رقم:١٢٣ و١٢٤ و١٢٥ .

وحسَّنه حمدي بن عبد المجيد السلفي .

وقال ابن الأثير رَحِمَهُ اللَّهُ ، **في «النهاية»**:

(«سنون خداعة»: أي تكثر فيها الأمطار، ويقل الريع،فذلك خداعُها؛ لأنها تطمعهم في الخصب بالمطر، ثم تخلف ، وقيل: الخداعة: القليلة المطر من خدع الريق إذا جف) .

« الرُّوَيْبِضَةُ »: تصغير رابضة، وهو العاجز الذي ربض عن معالي الأمور، وقعد عن طَلَبِها، وتأوه للمبالغة. [كما في التعليق على صحيح سُنن ابن ماجه].

يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ (فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ ...)

عَنْ عَبْد الله بْنِ مَسْعُود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ ، قَالَ: «**مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي، إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُّونَ، وَأَصْحَابٌ، يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ، وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ، ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ، يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ، فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ حَبَّةُ خَرْدَلٍ**».

أخرجه: مسلم رقم: ٥٠ .

الفرق كلها في النار إلا واحدة

عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَامَ فَقَالَ: أَلَا إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَامَ فِينَا، فَقَالَ: «**أَلَا إِنَّ مَنْ قَبْلَكُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ افْتَرَقُوا فِي دِينِهِمْ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، وَإِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً - يَعْنِي الْأَهْوَاءَ - كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ، وَإِنَّهُ سَيَخْرُجُ فِي أُمَّتِي أَقْوَامٌ تَجَارَى بِهِمْ تِلْكَ الْأَهْوَاءُ، كَمَا يَتَجَارَى الْكَلْبُ بِصَاحِبِهِ، لَا يَبْقَى مِنْهُ عِرْقٌ، وَلَا مَفْصِلٌ؛ إِلَّا دَخَلَهُ**».

أخرجه :أحمد رقم:١٦٩٣٧ . وأبو داود رقم:٤٥٩٧ .

وحسَّنه الشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في :«صحيح سُنن أبي داود» رقم: ٣٨٤٣.

وصحَّحه في «صحيح الجامع »رقم: ٢٦٤١ .

وانظر «السلسلة الصحيحة »رقم: ٢٠٤.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قال رسول الله ﷺ : «**تفْرَقَتْ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً (أَوْ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً)، وَتَفَرَّقَتْ النَّصَارَى مِثْلَ ذَلِكَ، وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً**».

أَخرجه: أحمد رقم: ٨٣٩٦، أبوداود رقم: ٤٥٩٦، والترمذي رقم: ٢٧٩١، وابن ماجه رقم: ٣٩٩١ .

قال الشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ ، كما في «صحيح سُنن أبي داود» رقم (٣٨٤٢): (حسن صحيح)

و«صحيح سُنن الترمذي »رقم :٢١٢٨ .

و«صحيح سُنن ابن ماجه »رقم : ٣٢٢٥ .

وانظر «السلسلة الصحيحة »رقم: ٢٠٣ .

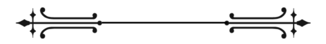
و«صحيح الجامع » رقم : ١٠٨٣.

عَنْ أَنَس بْن مَالك رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قَالَ:قال رسول الله ﷺ : «**إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ افْتَرَقَتْ عَلَى ثنتين وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَإِنَّ أُمَّتِي سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ** » .

أَخرجه: الإمام أحمد(١٩/ ٢٤١)(١٢٢٠٨)، وابن ماجه رقم:٣٩٩٣، وابن أبي عاصم في «السُّنَّة»رقم:٦٤ .

وصحَّحه الشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «صحيح سُنن ابن ماجه »رقم :٣٢٢٧.

الناس سواسية في أشياء وليسوا سواسية في أشياء والحاكم الكتاب والسُّنَّة



قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿٣٥﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا۟ وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى كُلَّ كَفُورٍ ﴿٣٦﴾ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ ۚ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ ۖ فَذُوقُوا۟ فَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ﴾

[فاطر: ٣٢-٣٧].

تنبيه:

وأدلة هذه المسألة من الكتاب والسُّنَّة كثيرة جدًا.

وأما حديث: «الناس كأسنان المشط»، فقد قال فيه الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ، في «السلسلة الضعيفة» رقم (٥٩٦): (ضعيف جدًا).

أقسام الناس: أربعة

١) سابق بالخيرات:

وهو مَنْ فعل الواجبات، والمستحبات، وترك المحرمات، والمكروهات.

٢) مقتصد :

وهو من فعل الواجبات، وترك المحرمات، واكتفى بهذا.

٣) ظالم لنفسه :

وهو من ارتكب بعض المحرمات، وترك بعض الواجبات، لكنه لم يرتكب موجِبًا للكفر.

٤) الكافر :

وهو من ارتكب موجبًا من موجبات الكفر، وهي كثيرة جدًا .

تنبيه:

تقسيم الله الناس في هذه الآيات الكريمات إلى أربعة أقسام، يدل على أن الناس ليسوا سواسية في كلِ شيء،ومما يدل على أنهم ليسوا سواسية في كل شيء، خلق الله الجنة والنار ، إذ لمَ يخلق إحدى الدارين فقط، وأيضًا لو كانوا سواسية في كلِ شيء، لما كانت الجنة ذات درجات، ولما كانت النار ذات دركات.

فائدة: من المسائل التي الناس فيها سواسية:

التوحيد، والصلاة، والزكاة إلا الفقراء، وصوم رمضان إلا أصحاب الأعذار الشرعية، والحج إلا من لم يستطع إليه سبيلا . والإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله،واليوم الآخر ، وبالقدر خيره وشره.

والصدق، والإخلاص، والإستقامة، والتمسك بالكتاب والسُّنَّة، وطلب العلم، وبر الوالدين، وصلة الأرحام، وحسن الجور، وطيب الكلام، والأمانة، والوفاء بالعهد، إلى غير ذلك .

ومما هم فيه سواسية أيضًا :

تحريم الشرك، والزنا، والربا، والرياء، والكذب، والظلم، والسرقة،

والغش، والخيانة، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، والعقوق، وقطيعة الأرحام، وسوء الجوار، والحكم بغير ما أنزل الله، وفعل البدع في الدين، وارتكاب المعاصي، وترك الصلاة، ومنع الزكاة، والإفطار في نهار رمضان بدون عذر شرعـي ، وسب الدين، والقمار، والرشوة، والدخول في الأحزاب العلمانية، وسب الصحابة، والإستهزاء بالمؤمنين، واليمين الغموس، والسحر، وقذف المحصنات، وأكل أموال اليتامى ظلماً، إلى غير ذلك .

قاعدة جليلة

قال العلامة ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ :

قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ : ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ [الأنعام: ٥٥].

و قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ : ﴿ **وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا** ﴾ [النساء:١١٥] .

والله تعالى قد بيَّن فى كتابه سبيل المؤمنين مُفَصَّلة، وسبيل المجرمين مُفَصَّلة، وعاقبة هؤلاء مُفَصَّلة، وعاقبة هؤلاء مُفَصَّلة، وأعمال هؤلاء، وأعمال هؤلاء، وأولياء هؤلاء، وأولياء هؤلاء، وخذلانه لهؤلاء، وتوفيقه لهؤلاء، والأسباب التى وَفَّقَ بها هؤلاء، والأسباب التى خَذَلَ بها هؤلاء، وَجَلَّا سبحانه الأمرين في كتابه، وكشفهما، وأوضحهما، وَبَيَّنَهُما غاية البيان، حتى شاهدتهما البصائر كمشاهدة الأبصار للضياء والظلام .

فالعالمون بالله، وكتابه، ودينه، عرفوا سبيل المؤمنين معرفة تفصيلية، وسبيل المجرمين معرفة تفصيلية، فاستبانت لهم السبيلان كما يستبين للسالك الطريق الموصل إلى مقصوده، والطريق الموصل إلى الهلكة .

فهؤلاء أعلم، الخلق وأنفعهم للناس، وأنصحهم لهم، وهم الأدِلاءُ الهداةُ، وبذلك برز الصحابة علي جميع من أتى بعدهم إلى يوم القيامة، فإنهم نشأوا فى

سبيل الضلال والكفر والشرك والسُبُل الموصلة إلى الهلاك، وعرفوها مُفَصَّلة، ثم جاءهم الرسول فأخرجهم من تلك الظلمات إلى سبيل الهدى، وصراط الله المستقيم، فخرجوا من الظلمة الشديدة إلى النور التام، ومن الشـرك إلى التوحيد، ومن الجهل إلى العلم، ومن الغي إلى الرشاد، ومن الظلم إلى العدل، ومن الحيرة والعمى إلى الهدى والبصائر، فعرفوا مقدار ما نالوه وظفروا به، ومقدار ما كانوا فيه فإن الضد، يظهر حسنه الضد، وإنما تتبين الأشياء بأضدادها.

فازدادوا رغبة ومحبة فيما انتقلوا، إليه ونفرة وبغضًا لما انتقلوا عنه، وكانوا أحب الناس للتوحيد[١] والإيمان والاسلام، وأبغض الناس لضده[٢] ، عالمين بالسبيل على التفصيل .

وأما من جاء بعد الصحابة: فمنهم من نشأ فى الإسلام غير عالم تفصيل ضده، فالتبس عليه بعض تفاصيل سبيل المؤمنين بسبيل المجرمين، فإن اللبس إنما يقع إذا ضَعُفَ العلم بالسبيلين أو إحداهما، كما قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: « **إنما تُنْقَضُ عُرَى الإسلام عروة ، عروة، إذا نشأ فى الإسلام من لم يعرف الجاهلية** ».

وهذا من كمال علم عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فإنه إذا لم يعرف الجاهلية وحكمها، وهو كل ما خالف ما جاء به الرسول ﷺ، فإنه من الجاهلية، فإنها منسوبة إلى الجهل، وكل ما خالف الرسول فهو من الجهل.

فمن لم يعرف سبيل المجرمين، ولم تستبن له، أوشك أن يظن في بعض سبيلهم أنها من سبيل المؤمنين، كما وقع فى هذه الأمة من أمور كثيرة، في باب الاعتقاد، والعلم، والعمل، هي من سبيل المجرمين، والكفار، وأعداء الرسل،

(١) في الأصل : في التوحيد .
(٢) في الأصل : في ضده .

أدخلها من لم يعرف أنها من سبيلهم في سبيل المؤمنين، ودعا إليها وكَفَّر من خالفها، واستحل منه ما حرمه الله ورسوله، كما وقع لأكثر أهل البدع من الجهمية، والقدرية، والخوارج، والروافض، وأشباههم، ممن ابتدع بدعة، ودعا إليها، وكَفَّر من خالفها .

والناس في هذا الموضع أربع فرق:

الفرقة الأولى:

من استبان له سبيل المؤمنين، وسبيل المجرمين على التفصيل، علماً وعملاً، وهؤلاء أعلم الخلق.

الفرقة الثانية :

من عميت عنه السبيلان من أشباه الأنعام، وهؤلاء بسبيل المجرمين أَحْضَر، ولها أسلك.

الفرقة الثالثة:

من صرف عنايته إلى معرفة سبيل المؤمنين، دون ضدها فهو يعرف ضدها، من حيث الجملة والمخالفة، وأنَّ كل ما خالف سبيل المؤمنين؛ فهو باطل وان لم يتصوره على التفصيل، بل إذا سمع شيئًا مما خالف سبيل المؤمنين؛ صرف سمعه عنه، ولم يشغل نفسه بفهمه، ومعرفة وجه بطلانه، وهو بمنزلة من سلمت نفسه من إرادة الشهوات، فلم تخطر بقلبه، ولم تدعه إليها نفسه بخلاف الفرقة الأولى، فإنهم يعرفونها، وتميل إليها نفوسهم، ويجاهدونها على تركها لله.

وقد كتبوا الى عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يسألونه عن هذه المسألة أيهما أفضل: رجل لم تخطر له الشهوات، ولم تمر بباله، أو رجل نازعته إليها نفسه، فتركها لله؟ فكتب عمر: إن الذى تشتهى نفسه المعاصي، ويتركها لله عز وجل من الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى أؤلئك لهم مغفرة وأجر عظيم ، وهكذا

من عرف البدع، والشرك، والباطل، وطرقه، فأبغضها لله، وحَذِرَها، وحَذَّر منها، ودفعها عن نفسه، ولم يدعها تخدش وجه إيمانه، ولا تورثه شبهة ولا شكًا، بل يزداد بمعرفتها بصيرة في الحق، ومحبة له، وكراهة لها، ونفرة عنها، أفضل ممن لا تخطر بباله، ولا تمر بقلبه، فانه كلما مرت بقلبه، وتصورت له؛ ازداد محبة للحق، ومعرفة بقدره، وسرورا به؛ فيقوى إيمانه به، كما أن صاحب خواطر الشهوات والمعاصي، كلما مرت به، فرغب عنها الى ضدها، ازداد محبة لضدها، ورغبة فيه، وطلبًا له، وحرصًا عليه، فما ابتلى الله سبحانه عبده المؤمن بمحبة الشهوات والمعاصي، وميل نفسه إليها؛ إلا ليسوقه بها إلى محبة ما هو أفضل منها، وخير له، وأنفع، وأدوم، وليجاهد نفسه على تركها له سبحانه؛ فتورثه تلك المجاهدة الوصول إلى المحبوب الأعلى، فكلما نازعته نفسه الى تلك الشهوات، واشتدت إرادته لها، وشوقه إليها صرف ذلك الشوق، والإرادة، والمحبة، إلى النوع العالي الدائم، فكان طلبه له أشد، وحرصه عليه أتم، بخلاف النفس الباردة، الخالية من ذلك، فإنها وإن كانت طالبة للأعلى، لكن بين الطلبين فرق عظيم. ألا ترى أنَّ من مشى إلى محبوبة على الجمر، والشوك، أعظم ممن مشى إليه راكبًا على النجائب، فليس من آثر محبوبه مع منازعة نفسه، كمن آثره مع عدم منازعتها إلى غيره. فهو سبحانه يبتلي عبده بالشهوات، إمّا حجابًا له عنه، أو حاجبًا له، يوصله إلى رضاه وقربه وكرامته .

الفرقة الرابعة:

فرقة عرفت سبيل الشر، والبدع، والكفر؛ مُفَصَّلة، وسبيل المؤمنين مجملة، وهذا حال كثير ممن اعتنى بمقالات الأمم ومقالات أهل البدع، فعرفها على التفصيل، ولم يعرف ما جاء به الرسول ﷺ كذلك، بل عرفه معرفة مجملة، وإن تفصلت. له في بعض الأشياء ومن تأمل كتبهم رأى ذلك عيانًا، وكذلك

من كان عارفًا بطرق الشر، والظلم، والفساد على التفصيل، سالكًا لها، إذا تاب ورجع عنها إلى سبيل الأبرار، يكون علمه بها مجملًا، غير عارف بها على التفصيل، معرفة من أفنى عمره فى تصرفها وسلوكها.

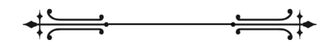
والمقصود أن الله سبحانه يحب أن تُعْرَف سبيل أعدائه؛ لتجتنب وتبغض، كما يحب أن تُعْرَف سبيل أوليائه؛ لتحب وتسلك، وفي هذه المعرفة من الفوائد والأسرار، مالا يعلمه إلَّا الله من معرفة عموم ربوبيته سبحانه، وحكمته، وكمال أسمائه وصفاته، وتعلقها بمتعلقاتها، واقتفائها لآثارها وموجباتها، وذلك من أعظم الدلالة على ربوبيته، وملكه، وإلهيته، وحبه وبغضه، وثوابه وعقابه، والله أعلم.

انتهى كلام ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ من كتاب «الفوائد» صفحة (٢٠١-٢٠٥).

قال المعلق على كتاب «الفوائد» :

وقد صنف شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في بيان سبيل المؤمنين وسبيل المجرمين كتبًا نافعةً منها: «الفرق بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان»، و«الفرقان بين الحق والباطل»، و«اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم». وهي من منشوراتنا في دار البيان بدمشق. انتهى.

لا وزن لمن لا إيمان له



عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ الله ﷺ، قَالَ: «**إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا يَزِنُ عِنْدَ الله جَنَاحَ بَعُوضَةٍ**». **وَقَالَ: اقْرَؤا إِنْ شِئْتُمْ**: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا﴾ [الكهف: ١٠٥].

أخرجه: البخاري رقم: ٤٤٥٢، ومسلم رقم: ٢٧٥٨.

هَذَا خَيْرٌ مِنْ مِلْءِ الأَرْضِ مِثْلَ هَذَا

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: مَرَّ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ، فَقَالَ: «مَا تَقُولُونَ فِي هَذَا؟».

قَالُوا: حَرِيٌّ (١) إِنْ خَطَبَ أَنْ يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ يُشَفَّعَ، وَإِنْ قَالَ أَنْ يُسْتَمَعَ. قَالَ: ثُمَّ سَكَتَ، فَمَرَّ رَجُلٌ مِنْ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ.

فَقَالَ: «مَا تَقُولُونَ فِي هَذَا؟».

قَالُوا: حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ لَا يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ لَا يُشَفَّعَ، وَإِنْ قَالَ أَنْ لَا يُسْتَمَعَ. فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«هَذَا خَيْرٌ مِنْ مِلْءِ الأَرْضِ مِثْلَ هَذَا»**.

أخرجه: البخاري رقم: ٤٨٠٣.

لفظٌ آخر للحديث:

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: مَرَّ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ، فَقَالَ لِرَجُلٍ عِنْدَهُ جَالِسٍ: **«مَا رَأْيُكَ فِي هَذَا؟»**.

فَقَالَ: رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ النَّاسِ، هَذَا وَاللهِ حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ يُشَفَّعَ. قَالَ: فَسَكَتَ رَسُولُ الله ﷺ، ثُمَّ مَرَّ رَجُلٌ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ: **«مَا رَأْيُكَ فِي هَذَا؟»**.

فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله! هَذَا رَجُلٌ مِنْ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ، هَذَا حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ لَا يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ لَا يُشَفَّعَ، وَإِنْ قَالَ أَنْ لَا يُسْمَعَ لِقَوْلِهِ.

فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«هَذَا خَيْرٌ مِنْ مِلْءِ الأَرْضِ مِثْلَ هَذَا»**.

أخرجه: البخاري رقم: ٦٠٨٢.

وبوب له البخاري: (باب: فضل الفقر).

---

(١) «حَرِيٌّ»: حقيق وجدير.

وَجُعِلَ الذِّلَّةُ وَالصَّغَارُ عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرِي وَمَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ

عَنْ عَبْدِ الله بن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قال رسول الله ﷺ : **«بُعِثْتُ بِالسَّيْفِ بين يدي السَّاعة؛ حَتَّى يُعْبَدَ الله وَحْدَهُ، لَا شَرِيكَ لَهُ، وَجُعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رُمْحِي، وَجُعِلَ الذِّلَّةُ وَالصَّغَارُ عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرِي، وَمَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ»**.

أخرجه : الإمام أحمد رقم: ٥١١٤ و٥١١٥ .

وعلَّقه الإمام البخاري في كتاب: «الجهاد»، باب: «ما قيل في الرماح»، إذ قال : (ويُذكر عَن ابْن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ ﷺ **«وَجُعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رُمْحِي، وَجُعِلَ الذِّلَّةُ وَالصَّغَارُ عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرِي»**.

وصحَّحه الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الجامع» رقم:٢٨٣١ ، وفي «الإرواء» رقم: ١٢٦٩ .

وحسَّنه في «حجاب المرأة» صفحة (٢٠٣).

وقال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في «الإقتضاء» صفحة(٣٩):(هذا إسناد جيد).

وقال الحافظ العراقي رَحِمَهُ اللَّهُ في «تخريج الإحياء»(١/ ٣٤٢):(سنده صحيح).

وقال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ في «الفتح» (١٠/ ٢٢٢): (سنده حسن)، كذا في « حجاب المرأة المسلمة» .

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾ [التوبة: ٦٥ – ٦٦] .

وقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿١٠١﴾ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ

مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ أَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾ قَالُواْ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ ﴿١٠٧﴾ قَالَ ٱخْسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾ إِنَّهُۥ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١١٠﴾ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ ٱلْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوٓاْ أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾ [المؤمنون:١٠١-١١١].

وقَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يَحْذَرُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ ٱسْتَهْزِءُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةًۢ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ مُجْرِمِينَ﴾ [التوبة:٦٤-٦٦].

وقَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ﴿٣٢﴾ وَمَآ أُرْسِلُواْ عَلَيْهِمْ حَٰفِظِينَ ﴿٣٣﴾ فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ﴾ [المطففين:٢٩-٣٦].

عَنْ عَبْد الله بن عُمرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَجُل في غَزْوَة تبُوك، فِي مَجلس يومًا: مَا رَأَيْتُ مِثْلَ قُرَّائِنَا هؤُلاءِ، لا أَرْغَبُ بُطُونًا، وَلا أَكْذَبُ أَلسِنَةً، وَلا أَجْبَنُ عِنْدَ اللِّقَاء.

فَقَالَ رَجُلٌ فِي المَجْلس: كَذَبْتَ، وَلَكنَّكَ مُنَافقٌ، لأُخْبرَنَّ رَسُولَ الله ﷺ. فَبلَغ ذَلِكَ النَّبيَّ ﷺ، وَنزلَ الْقُرآنُ، قَالَ عَبْدُ الله: فَأَنَا رَأَيْتُهُ مُتَعلِقًا بِحقْبِ نَاقَةِ رَسُولِ الله

ﷺ، تَنْكُبهُ الْحِجَارَةَ، وَهُوَ يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللهِ! ﴿إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: ﴿أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ﴾ .

أخرجه : ابن أبي حاتم في «التفسير» (٦/ ١٨٢٩) رقم: ١٠٠٤٧.

قال الشيخ مقبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في « الصحيح المسند من أسباب النزول» عند هذه الآية: الحديث رجاله رجال الصحيح، إلا هشام بن سعد فلم يخرج له مسلم، إلا في الشواهد، كما في «الميزان»، وأخرجه الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ من طريقه، وله شاهد بسند حسن، عند ابن أبي حاتم من حديث كعب بن مالك .

قَدْ خِبْتَ وَخَسِرْتَ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَهُوَ يَقْسِمُ قِسْمًا، أَتَاهُ ذُو الْخُوَيْصِرَةِ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! اعْدِلْ.

فَقَالَ رسول الله ﷺ : «**وَيْلَكَ، وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ، قَدْ خِبْتُ وَخَسِرْتُ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ**».

فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : يَا رَسُولَ اللهِ! ائْذَنْ لِي فِيهِ، فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ، فَقَالَ: «دَعْهُ، فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا، يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ، يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنْ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنْ الرَّمِيَّةِ...».

أخرجه: البخاري رقم: ٣٤١٤ ، ومسلم رقم: ١٠٦٤ .

كُلُّ شَرْطٍ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللّه وَلا فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللّه، فَهُوَ بَاطِلٌ

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَامَ رَسُولُ الله ﷺ، عَلَى الْمِنْبَرِ، فَقَالَ: «**مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ الله، مَنْ اشْتَرَطَ شَرْطًا لَيْسَ فِي كِتَابِ الله، فَهُوَ بَاطِلٌ، وَإِنْ كَانَ مِائَةَ شَرْطٍ، كِتَابُ الله أَحَقُّ، وَشَرْطُ الله أَوْثَقُ، وَ إِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ**».

أخرجه: البخاري رقم:٤٤٤، ومسلم رقم:١٥٠٤.

دُعَاةٌ على أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ قَذَفُوهُ فِيهَا

عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يَقُولُ: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ الله ﷺ عَنْ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنْ الشَّرِّ؛ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله! إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ، فَجَاءَنَا الله بِهَذَا الْخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «**نَعَمْ**». قُلْتُ: وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: «**نَعَمْ، وَفِيهِ دَخَنٌ**».

قُلْتُ: وَمَا دَخَنُهُ؟ قَالَ: «**قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ**».

قُلْتُ: فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟، قَالَ: «**نَعَمْ دُعَاةٌ إِلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا، قَذَفُوهُ فِيهَا**».

قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله! صِفْهُمْ لَنَا. فَقَالَ: «**هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا**».

قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟. قَالَ: «**تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ، وَإِمَامَهُمْ**».

قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ؟ قَالَ: «**فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ، حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ، وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ**».

أخرجه: البخاري رقم:٣٤١١، ومسلم رقم:١٨٤٧.

النِسَاءُ نَاقِصَاتُ عَقْلٍ وَدِينٍ

عَنْ أَبِي سَعِيد الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ، فِي أَضْحى أَوْ فِطْرٍ إِلَى الْمصَلَّى، فَوَعَظَ النَّاسَ وَأَمَرَهُمْ بِالصَّدَقَة، فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ! تَصَدَّقُوا».

فَمَرَّ عَلَى النِّسَاء فَقَالَ: **«يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ! تَصَدَّقْنَ؛ فَإِنِّي رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ»**. فَقُلْنَ: **وَبِمَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ الله؟! قَالَ: «تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ، وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ، مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ، أَذْهَبَ لِلُبِّ الرَّجُلِ الْحَازِمِ مِنْ إِحْدَاكُنَّ، يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ»**.

قُلْنَ: وَمَا نُقْصَانُ دِينِنَا، وَعَقْلِنَا، يَا رَسُولَ الله؟! قَالَ: **«أَلَيْسَ شَهَادَةُ الْمَرْأَةِ مِثْلَ نِصْفِ شَهَادَةِ الرَّجُلِ»** .

قُلْنَ: بَلَى. قَالَ : **«فَذَلِكَ مِنْ نُقْصَانِ عَقْلِهَا، أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ؛ لَمْ تُصَلِّ، وَلَمْ تَصُمْ»** . قُلْنَ: بَلَى. قَالَ: **«فَذَلِكَ مِنْ نُقْصَانِ دِينِهَا»**.

أخرجه :البخاري رقم:٢٩٨و ١٣٩٣و ١٨٥٠و ٢٥١٥.

ومسلم رقم:٧٩و ٨٠، ولم يسق لفظه.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رسول الله ﷺ ، خَطَبَ النَّاسَ، فوعظهم حين انْصَرَفَ مِنْ الصُّبح، ثم أَتَى النِّسَاءَ فِي الْمَسْجد، فَوَقَفَ عَلَيْهِنَّ، فَقَالَ:«يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ! تَصَدَّقْنَ؛ فَإِنَّكُنَّ أَكْثَرُ أَهْلِ النَّارِ». فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ: وَلِمَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ الله؟! .

قَالَ: «لكَثْرَة لَعْنكُنَّ» ـ يعني :وَكُفْركنَّ العشير ـ قَالَ: **«يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ! مَا رَأَيْتُ مِنْ نَوَاقِصِ عُقُول وَدِين، أَذْهَبَ بِقُلُوب ذَوِي الْأَلْبَاب مِنْكُنَّ، وَإِنِّي قَدْ أَرِيتُ أَنَّكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَة، فَتَقَرَّبْنَ إِلَى الله مَا اسْتَطَعْتُنَّ»**.

وفي لفظ الترمذي : **«مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ، أَغْلَبَ لِذَوِي**

الأَلْبَاب، وَذُوِي الرَّأْيِ مِنْكُنَّ».

قَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ: وَمَا نُقْصَانُ دِينِنَا وَعُقُولِنَا؟ فَقَالَ: «**أَمَّا مَا ذَكَرْتُ مِنْ نُقْصَانِ دِينِكُنَّ: فَالْحَيْضَةُ الَّتِي تُصِيبُكُنَّ، تَمْكُثُ إِحْدَاكُنَّ مَا شَاءَ الله أَنْ تَمْكُثَ، لَا تُصَلِّي، وَلَا تَصُومُ، فَذَلِكَ مِنْ نُقْصَانِ دِينِكُنَّ،وَأَمَّا مَا ذَكَرْتُ مِنْ نُقْصَانِ عُقُولِكُنَّ: فَشَهَادَتُكُنَّ؛ شَهَادَةُ الْمَرْأَتَيْنِ بِشَهَادَةِ رَجُلٍ**».

أخرجه :مسلم رقم:٨٠ ، ولم يسق لفظه .

أحمد في «المسند» رقم:٨٨٦٢، والترمذي رقم: ٢٧٥٨.

وأبو يعلى رقم: ٦٥٨٥، وابن خزيمة رقم: ١٠٠٠و٢٤٦١.

وابن منده في «الإيمان» رقم: ٦٧٥ و٦٧٧ .

وصحَّحه الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح سُنن الترمذي»رقم: ٢١٠٧.

عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ ، قال : «**تَصَدَّقْنَ يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ، وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ، فَإِنَّكُنَّ أَكْثَرُ أَهْلِ النَّارِ**» .

فَقَامَتْ امْرَأَةٌ لَيْسَتْ مِنْ عِلْيَةِ النِّسَاءِ، فَقَالَتْ: لِمَ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ:«**لِأَنَّكُنَّ تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ**».

أخرجه:أحمد في «مسنده» رقم: ٣٥٦٩.

قال شعيب الأرناؤوط: (صحيح لغيره).

عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَال: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «... **أُرِيتُ النَّارَ، فَلَمْ أَرَ مَنْظَرًا كَالْيَوْمِ قَطُّ أَفْظَعَ، فَإِذَا أَكْثَرُ أَهْلِهَا النِّسَاءَ**».

قَالُوا: بِمَ يَا رَسُولَ الله؟! قَالَ: «بِكُفْرِهِنَّ»، قِيلَ: أَيَكْفُرْنَ بِالله؟ قَالَ:«**يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ، وَيَكْفُرْنَ الْإِحْسَانَ، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ كُلَّهُ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا، قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ**».

أخرجه : البخاري رقم: ٢٩ و١٠٠٤ ، ومسلم رقم: ٩٠٧ .

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: شَهِدْتُ مَعَ رسول الله ﷺ الصَّلَاةَ يَوْمَ الْعِيدِ، فَبَدَأَ بِالصَّلَاةِ، قَبْلَ الْخُطْبَةِ، بِغَيْرِ أَذَانٍ وَلَا إِقَامَةٍ، ثُمَّ قَامَ مُتَوَكِّئًا عَلَى بِلَالٍ، فَأَمَرَ بِتَقْوَى اللهِ، وَحَثَّ عَلَى طَاعَتِهِ، وَوَعَظَ النَّاسَ، وَذَكَّرَهُمْ، ثُمَّ مَضَى حَتَّى أَتَى النِّسَاءَ، فَوَعَظَهُنَّ، وَذَكَّرَهُنَّ، فَقَالَ: «**تَصَدَّقْنَ، فَإِنَّ أَكْثَرَكُنَّ حَطَبُ جَهَنَّمَ**».

فَقَامَتْ امْرَأَةٌ مِنْ سِطَةِ النِّسَاءِ، سَفْعَاءُ الْخَدَّيْنِ، فَقَالَتْ: لِمَ يَا رَسُولَ اللهِ؟! قَالَ: «**لِأَنَّكُنَّ تُكْثِرْنَ الشَّكَاةَ، وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ**».

قَالَ: فَجَعَلْنَ يَتَصَدَّقْنَ مِنْ حُلِيِّهِنَّ، يُلْقِينَ فِي ثَوْبِ بِلَالٍ، مِنْ أَقْرِطَتِهِنَّ وَخَوَاتِمِهِنَّ.

أخرجه: البخاري رقم:٩١٨ ، ومسلم رقم:٨٨٥ ، واللفظ له .

التُّجَّارُ هُمُ الْفُجَّارُ

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شِبْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قال رسول الله ﷺ : «**إِنَّ التُّجَّارَ هُمُ الْفُجَّارُ**».

قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَوَلَيْسَ قَدْ أَحَلَّ اللهُ الْبَيْعَ؟ قَالَ: «**بَلَى، وَلَكِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَ؛ فَيَكْذِبُونَ، وَيَحْلِفُونَ، وَيَأْثَمُونَ**».

أخرجه: أحمد رقم: ١٥٥٣٠ .

وصحَّحه الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ، في «صحيح الجامع»رقم: ١٥٩٤، وفي «السلسلة الصحيحة « رقم: ٣٦٦.

وصحَّحه شعيب الأرناؤوط في تعليقه على «المسند».

لَتُسَوُّونَّ صُفُوفَكُمْ، أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللّه بَيْنَ وُجُوهِكُمْ

عن النُّعْمَانَ بْنَ بَشِير رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يقول: « **لَتُسَوُّونَّ صُفُوفَكُمْ، أَوْ لَيُخَالِفَنَّ ٱللهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ** ».

أخرجه :البخاري رقم : ٦٨٥ . ومسلم رقم : ٤٣٦ .

بَاعَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ

عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قَالَ : مَرَّ أَعْرَابِيٌّ بِشَاة، فَقُلْتُ: تَبِيعنِيهَا بِثَلاثَةِ دَرَاهِم ؟ فقال: لَا وَالله. ثُمَّ بَاعَنِيهَا، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِرَسُولِ الله ﷺ ، فَقَالَ : « **بَاعَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ** » .

أخرجه: ابن حبان في «صحيحه» (١١/ ٢٧٦) (٤٩٠٩).

والضياء المقدسي في «المختارة» .

وحسَّنه الشيخ الألباني رَحِمَهُٱللَّهُ ، في صحيح «الترغيب والترهيب»رقم: ١٧٩٢. وحسَّـنه شعيب في تعليقه على «صحيح ابن حبان».

لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَّوْا أَمْرَهُمُ امْرَأَةً

عَنْ أَبِي بَكْرَةَ نُفَيْع بْنِ الْحَارث رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ ، يَقُولُ: « **لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَّوْا أَمْرَهُمُ امْرَأَةً** ».

أخرجه:الإمام البخاري رقم:٤١٦٣ .

فَأُولَئِكَ لَيْسُوا مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُمْ، وَلَا يَرِدُوا عَلَيَّ الحَوْض

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِكَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ: «أَعَاذَكَ الله مِنْ إِمَارَةِ السُّفَهَاءِ».

قَالَ:وَمَا إِمَارَةُ السُّفَهَاءِ؟. قَالَ: **«أُمَرَاءُ يَكُونُونَ بَعْدِي، لَا يَقْتَدُونَ بِهَدْيِي، وَلَا يَسْتَنُّونَ بِسُنَّتِي، فَمَنْ صَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ؛ فَأُولَئِكَ لَيْسُوا مِنِّي، وَلَسْتُ مِنْهُمْ، وَلَا يَرِدُوا عَلَيَّ حَوْضِي، وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَلَمْ يُعِنْهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ، فَأُولَئِكَ مِنِّي، وَأَنَا مِنْهُمْ، وَسَيَرِدُوا عَلَيَّ حَوْضِي»**.

أخرجه: أحمد (٢٢/ ٣٣٢) (١٤٤٤١) و(٢٣/ ٤٢٥) (١٥٢٨٤). وابن حبان رقم:١٧٢٣.

والحاكم (١/ ٧٩) و (٤/ ١٢٧).

والبزار(٢/ ٢٤١) في «الزوائد».

قال أبو إبراهيم : (حديث صحيح لشواهده).

انظر «الطرد والإبعاد عن حوض يوم المعاد»[1] رقم: ٣٢ .

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ الله ﷺ : **«أَعَاذَكَ الله عَزَّوَجَلَّ مِنْ أُمَرَاءَ يَكُونُونَ بَعْدِي»**.

فَقَالَ: وَمَا هُمْ يَا رَسُولَ الله ؟.

فَقَالَ: **« مَنْ دَخَلَ عَلَيهِمْ قُصُورَهِمْ، فَصَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَأَعَانَهُمْ عَلَى جَورِهِمْ؛ فَلَيْسَ مِنِّي، وَلَا يَرِدُ عَلَيَّ حَوْضِي »**.

أَخرجه: الطحاوي في «مشكل الآثار» (٣/ ٣٧٦).

والحاكم (٤/ ٢٣١-٢٣٢).

(١) للمؤلف، والكتاب مطبوع.

قلت :(هذا حديث حسن لذاته، صحيح لغيره، وصحَّحه الحاكم ووافقه الذهبي).

انظر «الطرد والإبعاد عن حوض يوم المعاد» رقم:٣٣ .

عَنْ كَعْب بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ الله ﷺ ، وَنَحْنُ تِسْعَةٌ:خَمْسَةٌ، وَأَرْبَعَةٌ، أَحَدُ الْعَدَدَيْنِ مِنْ الْعَرَبِ، وَالْآخَرُ مِنْ الْعَجَم؛ فَقَالَ: «**اسْمَعُوا، هَلْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي أُمَرَاءُ؟ فمَنْ دَخَلَ عَلَيْهِمْ، فَصَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ؛ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ، وَلَيْسَ بوارد عَلَيَّ الْحَوْضَ، وَمَنْ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يُعِنْهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ، وَلَمْ يُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ؛ فَهُوَ مِنِّي، وَأَنَا مِنْهُ، وَهو وارد عَلَيَّ الْحَوْضَ**».

أخرجه: الترمذي رقم:٦١٤و٢٢٥٩ .

والنسائي رقم:٤٢٠٧و٤٢٠٨.

وأحمد (٤/ ٢٤٣). والحاكم(١/ ٧٩).

وابن حبان رقم:٢٧٩و٢٨٢و٢٨٣و٢٨٥.

وابن أبي عاصم في «السُّنَّة» رقم:٧٥٥و٧٥٦و٧٥٨ .

وابن أبي شيبة (٥/ ٣١).

والطبراني في «الصغير» رقم:٤٣٠.

وصحَّحه الشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ ، والشيخ مقبل الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهو كما قالا.

انظر «الطرد والإبعاد عن حوض يوم المعاد»رقم:٣٠ .

عَنْ خَبَّاب بْنِ الْأَرَتِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنَّا قُعُودًا عَلَى بَابِ النَّبِيُّ ﷺ ، فخَرَجَ علَيْنَا رسولَ الله ﷺ ، فَقَالَ: « **اسْمَعُوا** ».

فَقُلْنَا: قَدْ سَمِعْنَا ، ثم قَالَ :« **اسْمَعُوا** ».

فَقُلْنَا : قَدْ سَمِعْنَا. مرتين أو ثلاث، فَقَالَ: «**إِنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي أُمَرَاءُ ، فَلَا تُصَدِّقُوهُمْ بِكَذِبِهِمْ ، وَلَا تُعِينُوهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ؛ فَإِنَّهُ مَنْ صَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ، لَمْ يَرِدْ عَلَيَّ الْحَوْضَ** ».

أخرجه: ابن أَبِي عاصم في «السُّنَّة» رقم:٧٧٥ .

وأحمد (٥/ ١١١) و(٦/ ٣٩٥). والطبراني في «الكبير» (٤/ ٦٧).

وابن حبان (١/ ٥١٨) (٢٨٤). والحاكم (١/ ٧٨) .

قال أبو إبراهيم: (هو صحيح لغيره).

انظر «الطرد والإبعاد عن حوض يوم المعاد»رقم: ٢٩.

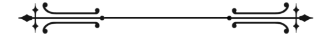
عَنْ عَبْد الله بن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قال رسول الله ﷺ : «**سَيَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ، يَأْمُرُونَكُمْ بِمَا لَا يَفْعَلُونَ، فَمَنْ صَدَّقَهُمْ بِكِذْبِهِمْ، وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ؛ فَلَيْسَ مِنِّي، وَلَسْتُ مِنْهُ، وَلَنْ يَرِدَ عَلَيَّ الْحَوْضَ**».

أخرجه: وأحمد (٩/ ٥١٤) (٥٧٠٢) ، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٣/ ٣٧٥)، والبزار في في «الزوائد» (٢/ ٢٤٠).

قلت : (حديث صحيح لشواهده).

وقال الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ، في «ظلال الجنة » (ص: ٣٣): (إسناده جيد).

كما في «الطرد والإبعاد عن حوض يوم المعاد» رقم: ٣١.



الخاتمة



بهذا القدر اكتفي، وأسأل الله العظيم بمنِّه وكرمه أن ينصر دينه، ويُعلي كلمته، وأن يحق الحقَّ، وأن يبطل الباطل، وأن ينصر أهل طاعته، وأن يُذل أهل معصيته، وأن يرزقنا علماً نافعًا، وعملاً صالحًا، وثباتًا على الكتاب والسُّنَّة، وعلى فهم السلف الصالح بمنه وكرمه، إنه على كل شئ قدير، وبالإجابة جدير.

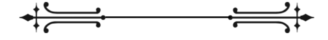
وصلى الله على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً مزيدًا .

وسبحان الله وبحمده، سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك .

تأليف فضيلة الشيخ العلامة

محمد بن عبد الوهاب الوصابي العبدلي

المتوفى سنة ١٤٣٦هـ رحمه الله



فهرس

